



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت



التنافر المعرفي والشعور بالذنب لدى عينة من المطلقين الكويتيين

ملخص
رسالة ماجستير

إعداد
أ. أحمد فاضل عباس الكوت

سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية
(الماجستير والدكتوراه)
الرسالة (٥٤)

الكويت - ٢٠٢٠م



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت



سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية

(الماجستير والدكتوراه)

الرسالة (٥٤)

التنافر المعرفي والشعور بالذنب لدى عينة من المطلقين الكويتيين

ملخص رسالة ماجستير

أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا
لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير في علم النفس

إعداد

أ. أحمد فاضل عباس الكوت

إشراف

د. فاطمة سلامة عياد

الكويت - ٢٠٢٠م

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبر بالضرورة عن
اتجاهات يتبناها مركز دراسات الخليج والجزيرة
العربية بجامعة الكويت

الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
جامعة الكويت
ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠، الكويت
هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ - ٢٤٩٨٤٦٥٨ (+٩٦٥)
البريد الإلكتروني Gulf_center@yahoo.com
الموقع الإلكتروني www.cgaps.ku.edu.kw

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز
الطبعة الأولى
الكويت - ٢٠٢٠



**أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية**

أ.د. رشيد العنزي

نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث (رئيس مجلس الإدارة)

د. فيصل أبو صليب

مدير المركز - نائب رئيس مجلس الإدارة

داخل جامعة الكويت

أ.د. فايز منشر الظفيري

قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية
جامعة الكويت

أ.د. عبد الله محمد الهاجري

العميد المساعد للشؤون الأكاديمية
والأبحاث والدراسات العليا - كلية الآداب
جامعة الكويت

أ.د. يوسف ذياب الصقر

قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

أ.د. عبید سرور العتيبي

رئيس قسم الجغرافيا - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

خارج جامعة الكويت

سعادة السفير/ جمال عبد الله الغانم

مساعد وزير الخارجية للشؤون الإدارية
وزارة الخارجية - دولة الكويت

أ. عبد العزيز عبد الله السالم

رئيس قطاع البحوث والدراسات الاستراتيجية
جهاز الأمن الوطني

أ. عبد الإله محمد رفيع معريف

رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب
للشركة الأولى للفنادق - دولة الكويت



رقم الصفحة	المحتويات
١٣	- ملخص الدراسة باللغة العربية.....
١٥	- الفصل الأول :
١٧	- مقدمة
٢٠	- مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها
٢١	- مفاهيم الدراسة
٢٥	- الفصل الثاني:
٢٧	- الإطار النظري للدراسة
٢٧	- أولاً : التنافر المعرفي
٣٢	- ثانياً : الشعور بالذنب.....
٣٦	- ثالثاً : الطلاق.....
٤١	- الفصل الثالث:
٤١	- الدراسات السابقة.....
٤٨	- التعقيب على الدراسات السابقة
٤٨	- فروض الدراسة
٥١	- الفصل الرابع:
٥٣	- منهج الدراسة وإجراءاتها.....
٥٣	- أولاً : منهج الدراسة.....

رقم الصفحة	المحتويات
٥٣	- ثانياً : عينة الدراسة.....
٥٤	- ثالثاً: أدوات الدراسة.....
٦٠	- رابعاً: إجراءات تطبيق الدراسة.....
٦١	- خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.....
٦٣	- الفصل الخامس:
٦٥	- نتائج الدراسة.....
٧٣	- الفصل السادس:
٧٥	- مناقشة نتائج الدراسة.....
٧٧	- الصعوبات التي واجهت الباحث.....
٧٨	- التوصيات والمقترحات.....
٧٩	- قائمة المراجع.....
٨٩	- ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.....

رقم الصفحة	المحتويات
٥٤	١- توزيع العينة الأساسية وفقاً لمتغيري الجنس والحالة الاجتماعية.....
٥٦	٢- معاملات ثبات اختبار التنافر المعرفي DISS-R على عيني المطلقين والمتزوجين والعينة الكلية باستخدام طريقتي معامل ألفا والتجزئة النصفية.....
٥٧	٣- معاملات ارتباط الاختبارات الفرعية بالدرجة الكلية لاختبار التنافر المعرفي لدى عيني المطلقين والمتزوجين والعينة الكلية.....
٥٩	٤- معاملات ثبات مقياس الذنب الموقفي على عيني المطلقين والمتزوجين والعينة الكلية باستخدام طريقتي معامل ألفا والتجزئة النصفية.....
٦٠	٥- معاملات ارتباط البنود المفردة بالدرجة الكلية لمقياس الذنب الموقفي.....
٦٥	٦- نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المفحوصين تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية (مطلق - متزوج) في اختبار التنافر المعرفي ومقياس الذنب الموقفي.....
٦٧	٧- نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة المطلقين تبعاً لمتغير الجنس (ذكر - أنثى) على اختبار التنافر المعرفي ومقياس الذنب الموقفي.....

تابع فهرس الجداول

رقم الصفحة	المحتويات
٦٩	٨- نتائج اختبار«ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة المطلقين بناءً على وجود أو عدم وجود أبناء وذلك على اختبار التنافر المعرفي ومقياس الذنب الموقفي.....
٧١	٩- للارتباط بين التنافر المعرفي والشعور الذنب لدى عييتي المطلقين والمتزوجين.....





المخلص

سعت هذه الدراسة إلى بحث التنافر المعرفي والشعور بالذنب لدى عينة من المطلقين الكويتيين مقارنةً بعينة من المتزوجين. تكوّنت العينة الإجمالية من (١٠٨) مشاركين من الجنسين بواقع (٥٢ = مُطلقاً، ٥٦ = متزوجاً)، تراوحت أعمارهم بين (٢٠ و ٤٩) عاماً؛ بمتوسط عمري مقداره (٩, ٣١) عاماً، وانحراف معياري (٤, ٥)، تمّ الوصول إليهم بأسلوب العينة القصدية المُتاحة، وطُبّق عليهم اختبار التنافر المعرفي من إعداد (Cassel, & Chow, 2000)، ومقياس الذنب الموقفي من إعداد (الأنصاري، ٢٠١٤م). كشفت النتائج عن وجود فروق دالة في التنافر المعرفي؛ حيث كانت متوسطات المطلقين أعلى من متوسطات المتزوجين، وكذلك وجود فروق دالة بين المطلقين أنفسهم بناءً على وجود أبناء أو عدم وجودهم، وقد حصل المطلقون ممن لا أبناء لهم على درجات أعلى مقارنةً بمن لديهم أبناء، في حين لم تكن هناك فروق دالة في التنافر المعرفي بين المطلقين بناءً على الجنس، أما في ما يخص الشعور بالذنب فقد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين المطلقين والمتزوجين، وبين المطلقين أنفسهم بناءً على وجود أبناء أو عدم وجودهم، وبحسب الجنس، كذلك كشفت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التنافر المعرفي والشعور بالذنب. ويشمل النص الكامل للدراسة تفصيلاً للنتائج ومناقشتها بالإضافة إلى بعض التوصيات والمقترحات التي خرج بها الباحث.

الكلمات المفتاحية: التنافر المعرفي، الشعور بالذنب، الطلاق.



الفصل الأول



مقدمة

تنتشر ظاهرة الطلاق في كُُل المجتمعات بجميع فئاتها وطبقاتها وبنسب متفاوتة، وقد صُنّف الطلاق على أنه من أكثر أحداث الحياة إرهاباً؛ مما يؤثر - بشدة - على حياة جميع أفراد الأسرة (Rijavec, 2015)، كما أنه ليس بظاهرة حديثة، وإن كان يتخذ منحى تصاعدياً؛ فقد بيّن المركز الوطني للإحصاءات الصحية التابع لوزارة الصحة الأمريكية أن ٣٨٪ من حالات الزواج في الولايات المتحدة الأمريكية تنتهي بالطلاق (National Vital Statistics System, NVSS:2014)، كما يتضح من الإحصائية التي نشرها المركز الإحصائي للاتحاد الأوروبي أن ٤٧٪ من حالات الزواج تنتهي بالطلاق، وذلك اعتماداً على آخر بيانات الدول الأعضاء في الاتحاد إجمالاً (Eurostat Statistics Explained-Marriage and Divorce Statistics 2011)، في حين وصلت نسبة الطلاق في أستراليا إلى ٤٢٪ من حالات الزواج (Australian Bureau of Statistics 2015)، أما على الصعيد العربي، فقد بلغت نسبة الطلاق ٢٢٪ من حالات الزواج الموثقة في جمهورية مصر العربية كما وضحتها نشرة الإحصاءات الحيوية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧م)، في حين بينت دائرة الإحصاءات العامة في الأردن (٢٠١٧م) أن ٢٧٪ من حالات الزواج تنتهي بالطلاق، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة كشفت الهيئة الاتحادية للإحصاء (٢٠١٥م) أن ٢٦٪ من حالات الزواج تنتهي بالطلاق، في حين وصلت نسبة الطلاق في دولة قطر إلى ٣٦٪ من عدد حالات الزواج الموثقة بحسب ما جاء في نشرة الإحصاءات الحيوية التي تصدرها وزارة التخطيط التنموي والإحصاء (٢٠١٧م).

ودولة الكويت ليست بمعزل عن ذلك؛ فقد كشفت النشرة السنوية للإحصاءات الحيوية (الزواج والطلاق) التابعة للإدارة المركزية للإحصاء (٢٠٠٧م) أن ٣٥٪ من حالات الزواج تنتهي بالطلاق، والأمر اللافت والمُخيف في الوقت نفسه أن ظاهرة الطلاق في تزايد مُستمر؛ حيث قفزت نسبة الطلاق في عام (٢٠١٧م) إلى ٦٪، ٥٢ من حالات الزواج. ونتيجة لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية وعميقة على كُُل من الأسرة والمجتمع، يرى الباحث أن دراستها والاهتمام بها أمر مُلحّ.

والأسرة هي اللبنة الأولى في تأسيس المجتمعات والزواج هو أساس تلك الأسرة؛ ومن ثمّ فإن الطلاق يُشكّل تهديداً للأُسس التي تُبنى عليها المجتمعات، ونتيجة لما يترتب على الطلاق من آثار سلبية على المستويين الفردي والمجتمعي، استحوذ الطلاق على جزء ليس باليسير من جهود الباحثين الذين انكبوا على دراسة تلك الظاهرة في محاولة للكشف عن أسبابها والحد من انتشارها. إلا أن الباحث في المجال يُدرك أن هذا الاهتمام وتلك الأبحاث انصبّت - في غالبيتها - على دراسة الآثار المترتبة على أطفال الأسر المُطلّقة في الوقت الذي لم تُجد فيه مُعانة الزوجين المُطلّقين مثل ذلك الاهتمام على الرغم مما يُعانيه المطلقون من ضغوطات نفسية واقتصادية واجتماعية تنعكس بدورها على مُعاملتهم لأبنائهم (Cohen & Weitzman, 2016).

وليس من جديد القول إن المُطلّقين يمرون في حالة من الصراع النفسي والشعور بالذنب ولوم الذات نتيجة الفشل في العلاقة مع الشريك وإحساسهم بالمسؤولية عما يُعانيه أبنائهم بعد الطلاق في حالة وجود أبناء، كذلك يُعاني المُطلّقون من الحزن نتيجة لإنهاء علاقات إنسانية قد تكون قامت على مشاعر إيجابية؛ فالمُطلّقون هنا يقعون في ما يُعرف بالتنافر العاطفي؛ نتيجة للتناقض بين رغبتهم في حياة مُستقرة وعلاقات أُسرية ناجحة، والعجز عن تحقيق ذلك ووقوعهم في مواجهة خيارات سلبية كالإبقاء على علاقات لم تتحقق

فيها رغباتهم في المشاركة والإشباع. ويلجأ البعض بصورة لا إرادية إلى تبرير فشلهم بإلقاء اللوم على الطرف الآخر أو على ظروف أخرى حمائية لذواتهم من الإحساس بالذنب والفشل؛ فتنتابهم كثير من المشاعر المتناقضة، وهو ما يُمكن تسميته بالتنافر المعرفي. (Lester & Yang, 2009)

وترى نظرية التنافر المعرفي (Amato & Rogers, 1999) أن طبيعة العلاقة الزوجية تُعد أحد العوامل المحددة لاتجاهات الأفراد نحو الطلاق؛ فإذا كان الزوجان يُعانيان من التوتر وعدم الرضا والصراع في علاقتهما الزوجية وفي الوقت نفسه يحملان أفكاراً تقليدية عن أهمية استمرارية العلاقة الزوجية فإن ذلك يوجد درجة من التنافر المعرفي، يمكن خفضها بتبني أفكار أكثر إيجابية نحو الطلاق.

ولا تقتصر الآثار السلبية للطلاق على التنافر المعرفي بل يتولد عنه أحياناً إحساس عميق بالذنب الذي هو نتيجة طبيعية للعديد من التجارب التي تنطوي على خسارة أو انفصال، والشعور بالذنب هنا ليس فقط بسبب إحساس الزوجين بالفشل لعدم قدرتهم على الاستمرار في حياة زوجية ناجحة بل إن الطرف المبادر بالطلاق يكون أكثر إحساساً بالذنب والتنافر. وتُخبرنا بعض الدراسات (McMullen, 2011) أن الزوج المبادر بالطلاق أكثر عرضة للشعور بالذنب، في حين يشعر الطرف الآخر بالرفض، وإنَّ هناك فروقاً على أساس الجنس في مدى الإحساس بالذنب؛ حيث تبين أن المرأة أكثر تأثراً وإحساساً بالذنب من الرجل؛ ذلك لكونها مبرمجة اجتماعياً على تحمل مسؤولية نجاح العلاقة الزوجية أو فشلها، فضلاً عن الضغوط والتحديات الاجتماعية الناجمة عن المسؤولية تجاه الأبناء وتربيتهم والخوف من الفشل في ذلك، إلا أن ذلك لا يعني أن الرجل لا يشعر بالذنب نتيجة غيابه عن الأبناء وفقدانه دوره كأب وإحساسه بأنه أوقع الأذى على أسرته وزوجته السابقة.

ويذكر (Stice, 1992) أن التنافر المعرفي والشعور بالذنب يتشابهان في أمور عدة، أولها وأكثرها أهمية أن كليهما حالة من الاستثارة الانفعالية السلبية تدفع من يُعاني منها إلى أنماط معينة من السلوك للتقليل من تلك الانفعالات السلبية، أما وجه التشابه الثاني فهو أن حدوثها يستلزم الإحساس بالمسؤولية الشخصية، وثالث أوجه التشابه أن من يُعاني من هذين الانفعاليين يسعى للتخفيف منهما عن طريق تشويه الذكريات المتعلقة التي مرّ بها خلال العلاقة الزوجية ليبرر لنفسه الإقدام على الطلاق، وهناك وجه رابع من الشبه هو أن كل من يُعاني من الشعور بالذنب أو التنافر المعرفي قد يلجأ للقيام بأنماط من السلوك تنسجم مع أفكاره، كما يلجأ البعض لأساليب أخرى لخفض التنافر والشعور بالذنب كاللجوء لاستهلاك الكحول.

مشكلة الدراسة :

بسبب انتشار ظاهرة الطلاق في العديد من المجتمعات، ومنها المجتمع الكويتي، ولما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر على الأسرة وتمتد إلى المجتمع بشكل عام، فإن الباحث يسعى من خلال هذه الدراسة إلى بحث مفهومي التنافر المعرفي والشعور بالذنب لدى المطلّقين الكويتيين، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- ١- هل هناك فروق بين المطلّقين والمتزوجين في التنافر المعرفي والشعور بالذنب ؟
- ٢- هل هناك فروق بين المطلّقين الذكور والإناث في التنافر المعرفي والشعور بالذنب؟
- ٣- هل يُمثّل وجود أبناء لدى المطلّقين مُتغيّراً مُحدداً للتنافر المعرفي والشعور بالذنب؟
- ٤- هل توجد علاقة ارتباطية بين التنافر المعرفي والشعور بالذنب؟

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مُعاناة المُطلقين وما يتعرضون له من ضغوط وتناقض فكري وصراع بين الرغبة في نجاح علاقتهم الزوجية وتوفير الجو الملائم لأطفالهم، والإحساس بالحاجة لإنهاء العلاقات الزوجية المُتعثرة التي لم يجدوا فيها إشباعاً لاحتياجاتهم النفسية والاجتماعية وتمثّل ثقلاً نفسياً عليهم.

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ندرة الدراسات المُشابهة في العالم العربي وفي دولة الكويت خاصة، ومن أنها قد تسهم - كما يأمل الباحث - في وضع برامج علاجية وتوعوية لظاهرة أصبحت تُقلق المجتمعات ككل؛ مما يؤثر سلباً على الإنتاج والعمل بسبب سوء الحالة النفسية للرجل والمرأة والانحراف الأخلاقي للمجتمع (بركات وحنان، ٢٠١٦م)، ولما لهذه الظاهرة من آثار سلبية وعميقة على كُُل من الأسرة والمجتمع (الثاقب، ١٩٩٦م) كما أنها إضافة للمكتبة العربية في هذا المجال قد يستفيد منها علم النفس الإرشادي والاجتماعي والاختصاصيون النفسيون والاجتماعيون.

مفاهيم الدراسة :

التنافر المعرفي Cognitive Dissonance:

يرى (Festinger, 1957) أن التنافر المعرفي يحدث عندما يحمل الفرد مُعتقدين أو فكرتين مُتناقضتين؛ مما يدخله في حالة من الصراع والتنافر الفكري؛ فيقع تحت ضغط الحاجة إلى إلغاء أحدهما أو التخلص منه. وقد

عرفها (سلامة وغباري، ٢٠١٦م) بأنها حالة تتاب الفرد نتيجة انشغاله بمعتقدين أو فكرتين مُتناقضتين في طبيعتهما إلا أنهما يحتلان الأهمية ذاتها. أما (Stanchi, 2013) فتُعرّف التنافر المعرفي بأنه حالة نفسية غير مُريحة تنتج عن تعارض مُعتقدات الفرد وتوجهاته مع السلوك أو الواقع. وفي تعريف آخر للتنافر المعرفي يرى (Van Veen, Krug, Schooler & Carter, 2009) أن الناس يميلون إلى الحفاظ على مُعتقداتهم وتوجهاتهم مُتسقة ومُنسجمة بعضها مع بعض ومع سلوكهم، وأي تنافر أو صراع بين السلوك والمعتقد يؤدي لحالة نفسية غير مريحة تدفع الفرد لخفض هذا التنافر، وغالباً ما يكون ذلك من خلال تغيير مُعتقد الفرد ليكون أكثر انسجاماً مع سلوكه، ويُعرّف التنافر المعرفي إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على اختبار التنافر المعرفي.

الشعور بالذنب Guilt Feeling :

يُعرّف (علي، ٢٠٠٣م) الشعور بالذنب بأنه شعور سلبي موجه نحو الذات يتضمن مشاعر الخوف والقلق والإحساس بالإثم وإدانة الذات ونقدها والمبالغة في مُحاسبتها على الأفعال التي تصدر عنها، وقد عرفت (Khatri & Sousa, 2015) الإحساس بالذنب بأنه خبرة معرفية أو عاطفية يستشعرها الفرد عندما يُدرك أو يعتقد - سواء كان ذلك حقيقة أم غير ذلك - بأنه قام بسلوك مُحل بالمعايير الأخلاقية التي يؤمن بها وإحساسه العميق بالمسؤولية تجاه ذلك الانتهاك. أما (Kubany & Watson, 2003) فيُعرفان الشعور بالذنب بأنه خبرة غير سارة يُرافقها اعتقاد بأن المرء قام بانتهاك للمعايير، وأن عليه أن يتصرف بشكل مُختلف. ومن جانب آخر، عرّف (Tilghman-Osborne, Cole & Felton, 2010) الشعور بالذنب بأنه انفعال مُركب يشمل في جوهره عناصر ثلاثة: عاطفية ومعرفية وسلوكية، تقود إلى

سُلوِك مُخالف لمعايير القيم والأخلاقيات، ويُعرّف الشعور بالذنب إجرائياً بأنه : الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الذنب الموقفي.

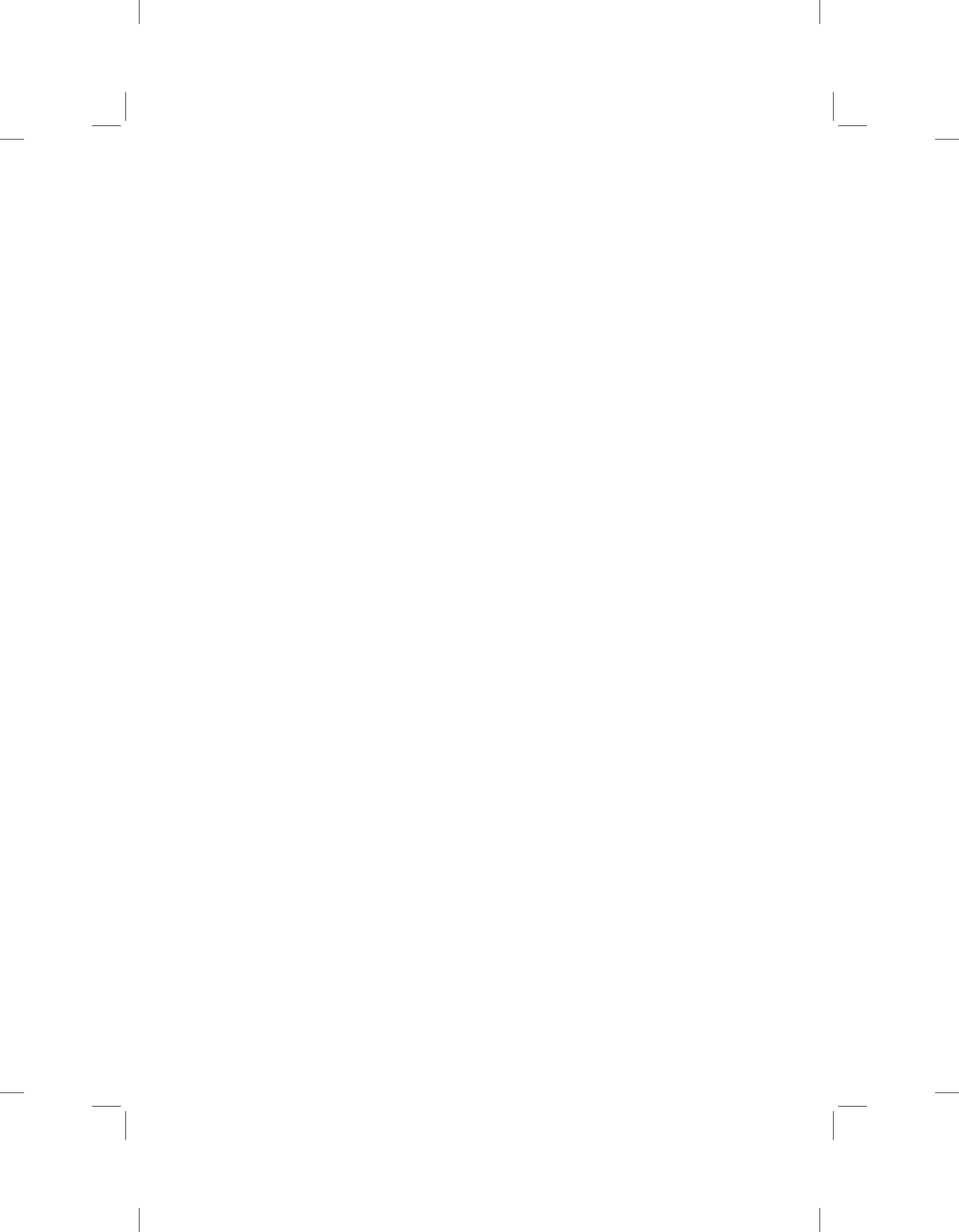
الطلاق Divorce:

الطلاق هو الإنهاء الشرعي للزواج والالتزامات المترتبة عليه، على ألا يكون ذلك ناتجاً من وفاة أو بطلان بمرسوم (Law, 2015)، أما (الجرداوي والصالح، ١٩٩٦م، ص ٣٣) فيريان أن الطلاق هو « قرار أحد طرفي العلاقة الزوجية أو كليهما ترك الآخر، ويترتب عليه عدم أداء الطرفين للالتزامات الواجبة عليهم»، ويرى (Hacker, 2011) أن الطلاق إنهاء قانوني للزواج على النحو الذي تُحدده الدولة التي يعيش فيها الأفراد المعنيون.



الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة



يتضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً لمتغيرات الدراسة، وهي: التنافر المعرفي والشعور بالذنب والطلاق، والنظريات العلمية والنماذج التجريبية المفسرة لها.

أولاً - التنافر المعرفي Cognitive Dissonance :

ظهر أول تقديم رسمي ومتكامل لنظرية التنافر المعرفي في منتصف القرن العشرين على يد العالم الأمريكي Leon Festinger، ويعتقد (Festinger, 1957) أن التنافر المعرفي ينشأ عندما يحمل الفرد فكرتين أو معتقدين متناقضين أحدهما مع الآخر، وهُنا يشعر بحالة من التوتر والضغط توجد لديه تناقضاً في الدافعية تُسمى بالتنافر المعرفي؛ مما يُدخله في حالة من الضغط تدفعه للسعي إلى تغيير أحد المعتقدين، وقد استخدم مفهوم التنافر ليشير لكُل من عدم الاتساق المعرفي وحالة التناقض في الدافعية التي تنشأ من عدم الانسجام أو الاتساق بين المعتقدات أو بين الأفكار والسلوكيات.

العوامل المؤثرة في التنافر المعرفي :

يُشير (قطامي، ٢٠١٢م) إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تُؤثر في التنافر المعرفي، وهي :

- ١- حجم المعلومات المتنافرة في موضوع ما: فكلما زاد حجم المعلومات التي يمتلكها الفرد احتاج إلى حجم أكبر من المعرفة لفهم حالة التنافر.
- ٢- حدة التنافر وقوته : كلما كان الصراع الذي يواجهه الفرد قوياً وحاداً دفعه ذلك إلى تحليل عناصر الموضوع بشكل أكبر وأدق؛ مما يُدخله في حالة من

التفكير العميق أو ما يُسمى بالاجترار Rumination أو المناقشة الطويلة مع الذات أو الآخرين؛ للوصول إلى قرار ينهي أو يخفف من حالة التنافر لديه.

٣- ثقافة الفرد ومستوى تعليمه: كلما زادت ثقافة الفرد ومستوى تعليمه زاد التنافر المعرفي، وذلك لوجود مخزون كبير من الخبرات والمعلومات والقضايا التي تجعله أمام بدائل مُختلفة تتطلب منه اتخاذ مواقف تتنوع بين القبول والرفض تجاه تلك البدائل.

٤- حالة الفرد العقائدية الدينية: إن مستوى العقيدة التي يؤمن بها الفرد وموقفه تجاه بعض القضايا من شأنه أن يُحدد طبيعة العلاقة أو المسافة بينه وبينها؛ مما يقوده لمعرفة مدى العمل الوظيفي المطلوب للوصول إلى حالة الانسجام أو التألف بين المُعتقد والتوجه.

وتفترض نظرية التنافر المعرفي أن الفرد لا يستطيع احتمال عدم الاتزان وعدم الاتساق بين المُعتقدات بعضها مع بعض أو بين المُعتقد والسلوك، وأنه - أي الفرد - يسعى بقوة نحو حالة من التوازن المعرفي والانفعالي، وفي حالة وجود التناقض فإن الفرد يجد نفسه مدفوعاً لخفض ذلك التنافر وتجنب المواقف التي تزيد من حدته (Metin & Camgoz, 2011).

خفض التنافر المعرفي :

المقصود بخفض التنافر المعرفي هو الخطوات التي يسعى الفرد من خلالها إلى خفض التنافر بين مُعتقداته وأفكاره والواقع، أو بين المُعتقدات والسلوك؛ وهو ما أدى إلى حالة من عدم الاتزان والتنافر وعدم الارتياح؛ حيث إن الإنسان يميل إلى أن يكون في حالة من التوازن الفكري؛ فيتبع أساليب تؤدي إلى تدعيم أفكاره أو تأييدها لتنسجم مع الواقع (Komarnitsky, 2014)،

ولكي يصل الفرد إلى مستوى من الاتزان وخفض التناقض فإنه يلجأ إلى إحدى الطرق التالية :

١- تغيير المعتقد أو السلوك.

٢- تبرير السلوك أو المعتقد عن طريق تغيير الصراع الإدراكي أو إدخال مُدركات جديدة.

٣- تجاهل وإنكار أي معلومات تتعارض مع مُعتقداته الحالية.

ويرى (Stalder, 2012) أن هناك طريقة أخرى لخفض التنافر من خلال أسلوب المقارنة الاجتماعية Social-Comparison، وهي الحالة التي يُقارن بها الفرد نفسه بالآخرين، فإن تلك المقارنة يُمكن أن تُقلل من حدة التنافر لديه، فعندما يتم تقديم معلومات المقارنة الاجتماعية - كارتفاع معدل الطلاق - لشخص يُفكر بالطلاق فإنه يمر بحالة من التنافر؛ ومن ثمّ قد تؤيد فإن تلك المقارنة صحة الانفتاح على فكرة الطلاق، وتُقلل التنافر.

النماذج التجريبية المستخدمة لشرح نظرية التنافر المعرفي :

أُجريت العديد من الدراسات والأبحاث والتجارب لشرح نظرية التنافر المعرفي وعرضها، واستخدمت تصاميم ومواقف تجريبية مُختلفة وفيما يلي عرض لأهمها .

أ. نموذج الاختيار الحر Free Choice Paradigm :

يرى (Brehm, 1956) في نموذج (الاختيار الحر) أنه بمجرد اتخاذ الفرد لقرار ما ينشأ أو ينجم عن ذلك ما يُعرف بالتنافر المعرفي؛ فبعد اتخاذ القرار فإن كلاً من الجوانب الإيجابية للبدائل المرفوض والجوانب السلبية للبدائل المختار تتنافر مع القرار. وبالمقابل فإن كلاً من الجوانب الإيجابية للبدائل

المختار والجوانب السلبية للبديل المرفوض تنسجم وتتوافق مع القرار. كما يعتقد Brehm أن القرار الصعب يُثير قدراً أكبر من التنافر مُقارنةً بالقرار السهل.

ومن الممكن - في هذه الحالة - التقليل من حدة التنافر من خلال تقليل الجوانب السلبية للبديل المختار أو الجوانب الإيجابية للبديل المرفوض، أو زيادة الجوانب الإيجابية للبديل المختار أو الجوانب السلبية للبديل المرفوض، وخلاصة القول إنه من خلال نموذج الاختيار الحُر يُمكننا الحد من التنافر المعرفي عن طريق إظهار البديل المختار كبديل أكثر قبولاً وإيجابية، على عكس البديل المرفوض.

ب. نموذج الاعتقاد المتناقض Belief Disconfirmation Paradigm :

من النماذج المستخدمة في دراسة نظرية التنافر المعرفي نموذج (الاعتقاد المتناقض)، وأول من تعرض لهذا النموذج بالبحث (Festinger, Riecken & Schachter, 1956)؛ وذلك لتعرّف علاقة ذلك الاعتقاد بالتنافر المعرفي، وخلصوا إلى أن التنافر المعرفي ينشأ عندما يتعرض الفرد لمعلومات لا تنسجم مع مُعتقداته وأفكاره السابقة؛ مما ينتج عنه إحساس الفرد بالتوتر والضغط النفسي وعدم الارتياح، فإن لم يُخفف هذا التوتر بتغيير الفرد لمُعتقداته فإن ذلك يؤدي إلى فهم وترجمة خاطئة للمعلومات الجديدة ومن ثم رفضها أو دحضها، وطلب الدعم والمساندة من الأفراد الذين يُثابرونه أو يتفقون معه بالاعتقاد أو محاولة إقناع الذين لا يتفقون معه بقبول المُعتقد.

ج - نموذج الإذعان (الامتثال) المستحث Induced Compliance Paradigm :

يفترض نموذج الإذعان المستحث أن التنافر يُثار عندما يتصرف الفرد بطريقة مُخالفة أو مُضادة لتوجهاته واعتقاداته (Festinger & Carlsmith,)

(1959)، ومن الطبيعي أن يكون لدى الفرد مُعتقدات ومبادئ يُحاول أن لا ينخرط في سلوك مُضاد لها، ومن جهة أُخرى فالحث على الانخراط في سلوك مُضاد لتوجهنا - وذلك من خلال الوعد بمكافأة أو التهديد بعقوبة - يُعد بمثابة مُبرّر خارجي للسلوك المُضاد للمعتقد، وكلما كان حجم المُبرّر الخارجي وأهميته وقيّمته أكبر ساعد ذلك على الحد من التنافر المُثار. أما عندما ينخرط الفرد في سلوك مُضاد لتوجهه مع عدم كفاءة المكافأة لتبرير السلوك المُضاد فإنه يدخل في حالة من التنافر المعرفي يُمكن التقليل أو الحد منها من خلال تغيير مُعتقد الفرد أو توجهه حتى يتوافق ويتسق بدرجة أكبر مع ما طُلب منه.

د- نموذج تبرير الجهد Effort Justification Paradigm :

يفترض (Harmon-Jones & Harmon-Jones, 2007) أن التنافر المعرفي ينشأ عندما ينخرط الفرد في جهود ووظائف غير مُريحة وغير مُرضية؛ وذلك للحصول على نتائج مرغوب فيها. ونتيجة لاعتقاده بأن تلك الأنشطة التي يقوم بها غير مرغوب فيها فإن الفرد لا ينخرط أو لا يبدأ بسلوك، وهنا تتناقض فكرة الاندماج في السلوك غير المرغوب فيه مع أنشطة الفرد. ويكون التنافر أكبر كلما كان الجُهد المبذول وغير المريح والمطلوب للحصول على النتائج الإيجابية أكبر. ويُمكن خفض ذلك التنافر بزيادة القيمة الإيجابية المرغوب فيها للنتائج التي نسعى لتحقيقها من ذلك الجهد.

نظرية التبادل الاجتماعي :

وتُفسر بعض النظريات جودة العلاقة الزوجية من خلال توجه الأفراد نحو الطلاق، ومن تلك النظريات نظرية التبادل الاجتماعي - Social Ex- (Amato & Rogers, 1999) التي يرى أصحابها أن التغيير

أو الاستقرار الاجتماعي هو نتيجة مقارنة الفرد بين مشقة العلاقة وعنائها وبين الفائدة العائدة منها؛ فعندما يشعر الأفراد أن المشقة والتعب الناتج من العلاقة الزوجية أعلى من الفائدة العائدة منه سيميلون للطلاق، خصوصاً في ظل وجود بدائل متاحة وأكثر جاذبية، في حين ترى نظرية التنافر المعرفي أن الأفراد الذين يشعرون بانخفاض جودة العلاقة الزوجية «معتقد»، يتبنون توجهات أكثر تفضيلاً للطلاق «سلوك».

ثانياً - الشعور بالذنب **Guilt Feeling** :

الشعور بالذنب عرض أساسي ومكون من مكونات الاكتئاب وهو يُعد أحد أكثر الاضطرابات الانفعالية شيوعاً (الأنصاري، ٢٠٠١م، ص ١٩). وكلمة **Guilt** باللغة الإنجليزية مُشتقة من كلمة **Geld** باللغة الألمانية وتعني (نقود)، وتُشير إلى أنه يُمكن فهم الشعور بالذنب على أنه تعبير الفرد عن سعيه لإصلاح سلوك نتج عنه أذية للغير أو هو رغبة من الشخص الذي يشعر بالذنب لتعويض المساء إليه (Khatiri & Sousa, 2015).

ويرجع الفضل إلى «Helen Lewis» في التمييز بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي؛ على أساس أن الشعور بالذنب هو تفسير الفرد وتقييمه السلبي للأفعال التي ارتكبها حقيقةً أو التي لم يرتكبها، أما الشعور بالخزي فهو التقييم السلبي للذات والإحساس بالدونية، وفي حالة الشعور بالخزي يعتقد الفرد أنه شخص سيئ ارتكب فعلاً مشيناً، ويلوم نفسه عليه؛ مما يقوده لتقييم ذاته تقييماً سلبياً (الأنصاري، ٢٠١٤م، ص ١٠٩).

أما بعض العلماء - مثل (Jones & Kugler, 1993) - فقد ميّزوا بين الشعور بالذنب كحالة وكسمة؛ فالسمة هي نزعة عامة دائمة نسبياً، تجعل الفرد يشعر بالذنب لفترات طويلة، أما الذنب كحالة فهو إحساس الفرد بالذنب بصورة مؤقتة تزول بزوال الموقف.

النظريات المُفسرة للشعور بالذنب :

١. النظرية المعرفية Cognitive Theory :

يُركز أصحاب هذه النظرية على الضمير بوصفه جزءاً مهماً من عملية النمو الأخلاقي، ويرون أن الشعور بالذنب يحدث نتيجة اعتقاد الفرد بأن ما يُعانيه المحيطون به من أسى وضرر ناتج من فعل ارتكبه؛ مما يولد لديه شعور بالألم والضييق؛ فالأفراد الذين يشعرون بالذنب - وفقاً للمنظور المعرفي - يتوهمون خطأ أنهم السبب في إيذاء الآخرين، وتنبع هذه الأوهام والمشاعر السلبية من ميلهم لإساءة تفسير كل ما يحدث لهم وعدم قبول التشكيك في استنتاجهم (Whitbourne, 2012)، ويعتقد Piaget أن الفرد يشعر بالذنب ويحتقر ذاته عند قيامه بعمل يتعارض مع مبادئه وأخلاقياته (سعيد، ٢٠١١م).

٢. النظرية السلوكية Behavioral Theory :

يرى (Mosher, 1965) أن الشعور بالذنب هو عقاب للذات بسبب انتهاك أو توقع انتهاك أو الفشل في الالتزام بالمعايير الأخلاقية والسلوك المناسب. وأضاف أن الإحساس بالذنب لا ينتج من فعل قام به الآخرون ولكن من سلوك سلبي أساء به الفرد لذاته. فالشعور بالذنب - من منظور المدرسة السلوكية - ينتج من توقع إيذاء الذات وليس نتيجة للعلاقات البينية. ونرى هنا أن التعريف لا يُعطي دوراً للعوامل البينية الخارجية إلا إذا كان هناك احتمال بأن يتعلّم الشخص بعض المعايير الأخلاقية ويمتصها من الآخرين، ويعتقد Skinner أن تعلّم الفرد لسلوك ما يتوقف على تعزيز ذلك السلوك أو مكافأته؛ فالفرد يُمكن أن يُغيّر من شعوره بالذنب وفقاً لما يترتب على ذلك الشعور من مُكافأة أو عقوبة (Philip & Richard, 1999).

٣. نظرية التحليل النفسي Psycho-Analysis Theory :

يرى أصحاب النظرية التحليلية أن الإحساس بالذنب ينتج من عقاب الأنا الأعلى Super Ego للأنا Ego ؛ ذلك لأن الأنا لم يُسيطر على الهو Id؛ حيث يُحاول الأنا الأعلى توجيه الأنا نحو المبادئ والمثل العليا والسعي للوصول إلى مستوى المثالية بدلاً من الواقعية. كذلك يُحاول الأنا الأعلى توجيه الأنا لعدم الاستجابة لمطالب الهو، وعندما يفشل الأنا بذلك يقوم الأنا الأعلى بعقابه، وذلك من خلال الإحساس بالذنب؛ علماً بأن الأنا الأعلى - كما يراه التحليليون - ينشأ ويتحدّد خلال عملية التنشئة الاجتماعية وزرع القيم الوالدية (McLeod, 2016)، ويرى Erikson أن الشعور بالذنب يتكون خلال المرحلة الثالثة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي، التي أسماها مرحلة «المبادأة مقابل الشعور بالذنب»، وتمتد هذه المرحلة من عمر (٣-٦) سنوات، وتقابلها المرحلة القضيبية عند Frued (الحصناوي، ٢٠٠٧م).

أسباب الشعور بالذنب :

ترى (سعيد، ٢٠١١م) أن هناك أسباباً عدة تقود الفرد للشعور بالذنب، ومن تلك الأسباب تكرار السقوط في خطيئة مامع عدم القدرة على التخلص منها، بالإضافة إلى روااسب التربية الخاطئة والقاسية في مراحل الطفولة الأولى، كالإسراف في توبيخ الطفل وكثرة نقده ولومه وعقابه، وكذلك وجود الاستعداد الشخصي والميل للوم الذات باستمرار، ووجود نزعات كمالية للقيام بجميع الأشياء بصورة مُتقنة وبمقاييس غير واقعية، فضلاً عن حساسية الضمير الزائدة لدى بعض الأفراد، أو وجود رغبات داخلية مكبوتة.

مصادر الشعور بالذنب :

تعتقد (Whitbourne, 2012) أن هناك خمسة مصادر للشعور بالذنب، هي:

١- شعور الفرد بالذنب لشيء فعله **Guilt for something you did** :

وهو أكثر أسباب الذنب وضوحاً وينتج عن اعتقاد الفرد بأنه اقترف فعلاً خاطئاً وسيئاً، ويؤدي هذا النوع إلى ضرر جسدي أو نفسي للفرد ذاته أو الآخرين، وينتج هذا النوع من الإحساس بالذنب عن اعتقاد الفرد بأنه انتهك رمزاً عقائدياً أو أخلاقياً أو أنه قام بسلوك أقسم ألا يفعله من قبل.

٢- الشعور بالذنب للرغبة في فعل شيء وإن لم يكن قد فعله حقيقة

Guilt for something you didn't do, but you want :

ويحدث هذا النوع نتيجة تفكير الفرد بارتكاب فعل خارج نطاق القانون الأخلاقي أو الانخراط في سلوك غير شريف وغير قانوني أو غير مُخلص. ومن الصعب التعامل مع هذا النوع من الشعور بالذنب؛ حيث إنه على الرغم من أن الفرد لم يرتكب العمل حقيقةً فإنه يُدرك أن الفكرة كانت موجودة لديه؛ مما يُسبب له إحساساً بالذنب.

٣- شعور الفرد بالذنب لاعتقاده أنه قام بفعل ما

Guilt for something you think you did:

وينتج الإحساس بالذنب في هذه الحالة من اعتقاد غير حقيقي للفرد بأنه ارتكب فعلاً خاطئاً ومناقضاً للمعايير والأخلاقيات، وقد وُجد أن هذا النوع من الاعتقادات يُسبب قلقاً وكأن الفرد قد قام بالفعل حقيقةً.

٤- الشعور بالذنب لإحساس الفرد بأنه لم يُقم بما فيه الكفاية لمساعدة شخص آخر

Guilt that you didn't do enough to help someone :

ينبع الإحساس بالذنب في هذه الحالة من اعتقاد الفرد بأنه لم يُقدّم كل ما في وسعه لمساعدة الغير أو أنه لم يُقدّم ما يكفي؛ الأمر الذي يوجد لديه إحساساً بالذنب والإرهاق النفسي والألم، وهو ما أسماه علماء النفس بالإرهاق العاطفي **Compassion Fatigue**.

٥. الشعور بالذنب نتيجة اعتقاد الفرد بأنه يمتلك فرصاً وامتيازات أكثر من غيره

Guilt that you're doing better than someone else :

وهو إحساس الفرد بالذنب نتيجة نجاحه أو خلاصه من أزمة أدت إلى وفاة الآخرين من حوله ويُصاحب هذا الإحساس لوم الذات واعتقاد الفرد بأنه مسؤول عما حدث لمن حوله، ويوجد هذا النوع من الإحساس بالذنب لدى الناجين من الحروب في الوقت الذي توفي فيه المحيطون به، كما يُلاحظ وجود هذا النوع لمن نجحوا في اجتياز الأزمات والكوارث، وهو ما أُطلق عليه Survivor Guilt متلازمة الناجين (Colman, 2015).

ثالثاً - الطلاق Divorce :

الطلاق من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً وضرراً بالمجتمع؛ ذلك لإفرازاته السلبية الاجتماعية والمادية والنفسية، في أغلب الأحيان (المالكي، ٢٠٠١م)، فالطلاق ليس شراً كله بل هو حل لكثير من المُشكلات التي تسبقه أو نتيجة حتمية له. فبما أن الشراكة الزوجية قد تتعرض لما يُسيئها من خلافات أو عدم توافق حالها كحال أي شراكة أُخرى، فإن استمرار الزوجين في علاقة عاصفة وغير مشبعة تنتج مفاسد اجتماعية ونفسية ومادية تُساوي أو تفوق نتائج الطلاق. ويُميز (شليبي، ١٩٩٠م) بين الطلاق والانفصال Separation، فالطلاق هو انفصام عرى الزواج قانوناً وشرعاً ومن حق النساء الزواج من جديد بعد انتهاء فترة العدة، أما الانفصال فيُشير إلى عدم التواصل والهجر عاطفياً وجنسياً واستقلال كل طرف عن الآخر في المخدع دون إثبات ذلك شرعاً وقانوناً. ونتيجة لما للطلاق من آثار سلبية على المجتمع والأسرة، فقد عكف علماء النفس والاجتماع وغيرهم من المُختصين والباحثين على دراسة موضوع الطلاق في محاولة للبحث عن أسبابه ووضع حلول للحد من آثاره ونتائجه السلبية.

أسباب الطلاق :

لم يجد المختصون تفسيراً محدداً للطلاق؛ حيث إن له أسباباً عدة تختلف في عمقها وطبيعتها باختلاف الزوجين فضلاً عن تأثير العوامل الثقافية وما لحق بالمجتمعات من تغيرات اجتماعية أثرت في بنائها، وفي الأسرة كعنصر أساس في تكوين المجتمع. وقد كشفت دراسة (عياد، ٢٠٠٧م) التي أجريت على عينة كويتية عن بعض أسباب الطلاق، وكان منها المبالاة الاجتماعية والمبالغة في المتطلبات المادية للزواج، وكذلك التوقعات غير الواقعية وعدم وعي الشباب بما يتطلبه الزواج من مسؤوليات، بالإضافة إلى سوء الاختيار وعدم التكافؤ بين الزوجين، فضلاً عن السكن مع أهل الزوج وما ينتج عنه من تدخل الأهل في حياة الزوجين، وكشفت نتائج الدراسة كذلك عن أن الإدمان - سواء على الكحول أو المخدرات - يُعد أحد أسباب الطلاق وما قد ينتج عنه من سوء مُعاملة أو عُنف أو حتى خيانة زوجية، بالإضافة إلى أن المجتمعات - بما فيها المجتمع الكويتي - أصبحت أكثر تقبلاً للطلاق؛ مما ساعد على جعله أحد الخيارات الأولى التي يلجأ إليها الأزواج عندما تُواجههم مُشكلات الحياة اليومية بدلاً من البحث عن حلول لها والتغلب عليها.

وفي المقابل، فإن بعضاً من الباحثين يرون أن هناك مجموعة من العوائق والحواجز التي تمنع حدوث الطلاق أو أنها - على أقل تقدير - لا تجعل من الطلاق الخيار الأول والأسهل في حال حدوث مُشكلات زوجية. فعلى سبيل المثال، يرى (Stalder, 2012) أن المبادرة واتخاذ قرار الطلاق غالباً ما يتعارض مع الأفكار التي يحملها الفرد عنه، وقد تُسبب هذه الأفكار قدراً من التنافر المعرفي الذي يحول دون إتمام عملية الطلاق، وتمثّل تلك العوائق والأفكار في تفضيل الفرد أن يكون متزوجاً على أن يكون مُطلقاً، إضافةً إلى مُعتقدات الفرد الدينية التي - في الغالب - لا تُؤيد فكرة الطلاق، والالتزام بالعهود التي

يقطعها الفرد على نفسه عند الزواج وعقد القران، إضافة إلى التفكير بحضانة الأطفال وحمايتهم وتداعيات الطلاق على حياتهم اجتماعياً وأكاديمياً ونفسياً، وقد تُؤثر بعض وجهات نظر الفرد الشخصية في الحد من الطلاق، كإعطاء الوعود للزوجة أو أهلها بالمحافظة على العلاقة الزوجية. وبعبارة أخرى فإن تفكير الفرد بالطلاق عادةً ما يُثير التنافر بين تطلّع الفرد لحياة مُستقرة وسعيدة وإحساسه بالحاجة إلى أن يسعى للطلاق، ويبقى السؤال هو: كيف يُمكن للمطلقين أو الأزواج الذين يُفكرون بالطلاق أن يُخفضوا من حدة هذا التنافر؟ ولعل الإجابة تكمن فيما يلجأ إليه الأزواج المُطلقون بصورة شعورية أو لا شعورية أحياناً من مُبررات لإقناع أنفسهم قبل الآخرين بأن الطلاق كان حاجة مُلحة وضرورية وما يُدفعون به عن أنفسهم من إثباتات لسوء العلاقة الزوجية وأن استمرارها يُمثل خطراً على الأسرة أكثر من الطلاق.

الآثار المترتبة على الطلاق :

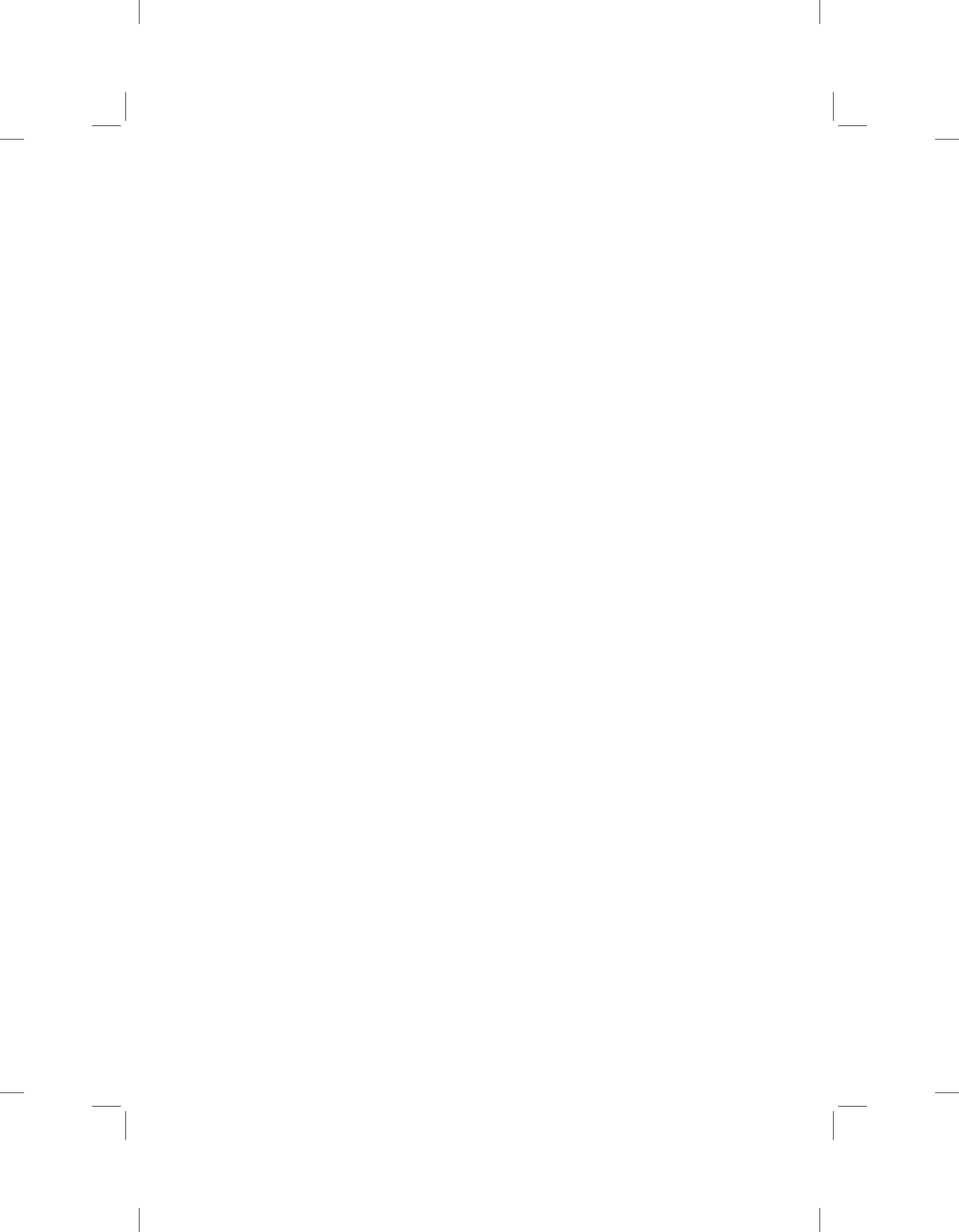
حظيت الآثار المترتبة على الطلاق باهتمام كثير من المُختصين، وعبروا عن ذلك بالعديد من الدراسات والأبحاث التي قاموا بها، فيذكر (المالكي، ٢٠٠١م) في بحث عن الآثار المترتبة على المُطلقين الذكور والإناث أن المُطلقين الذكور يُعانون من مشكلات مادية ووجدانية ونفسية تُؤثر على حياتهم سلباً بعد الطلاق، بالإضافة إلى تأثيرها على إنتاجيتهم في العمل، فضلاً عن إحساسهم بالفشل نتيجة عدم القدرة على إنجاح علاقاتهم الزوجية وقلقهم على المُستقبل، أما المُطلقات فإن النظرة السلبية من قبل المُجتمع هي أبرز ما تُعاني منه المُطلقة، خاصة أن المُجتمع يتخذ من الطلاق مُبرراً لتقييدها اجتماعياً، فضلاً عما يُسببه الطلاق من تدنٍ في المستوى المادي للمُطلقة بسبب فقدانها جزءاً من مواردها الاقتصادي خاصة في حالة وجود أبناء.

وفي السياق نفسه، أشارت دراسة (Amato, 2000) عن الآثار السلبية للطلاق إلى أن المطلّقين يُعانون من انخفاض في الهناء الشخصي والسعادة والرضا عن الحياة مُقارنةً بالمستقرين أُسرياً، كما أن المطلّقين أكثر عُرضة للاكتئاب والضعوط والعُزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى أنهم يُعانون من أزمات اقتصادية أكثر مما هي لدى المُستقرين، أما في ما يتعلّق بتربية الأبناء فقد وُجد أنها أكثر صُعوبة خاصة في ظل الإقامة مع الأُسَر ذات الوالد الواحد.



الفصل الثالث

الدراسات السابقة



ما زال الطلاق محل اهتمام المختصين في علم النفس والاجتماع؛ وذلك لما له من آثار سلبية على الأسرة بالدرجة الأولى ثم المجتمع ككل، وفيما يلي عرض لبعض تلك الدراسات التي حاولت أن ترصد ظاهرة الطلاق وعلاقتها بكل من التنافر المعرفي والشعور بالذنب؛ من حيث درجات الارتباط ومعدلات الانتشار والأسباب والآثار المترتبة.

أولاً - الدراسات التي تناولت التنافر المعرفي وعلاقته بالطلاق :

قام (Amato & Rogers, 1999) بدراسة مدى الارتباط بين التوجه نحو الطلاق وجودة العلاقة الزوجية بناءً على نظريتي التنافر المعرفي والتبادل الاجتماعي، وذلك استناداً إلى بيانات استمدت من دراسة طولية (١٩٨٠، ١٩٨٣، ١٩٨٨) على عينة، شملت (٢٠٣٣) مشاركاً أمريكياً من المتزوجين باستخدام المقابلة الهاتفية أو الإكلينيكية، وأظهرت النتائج تأييداً لفرضية نظرية التبادل الاجتماعي بشكل أكبر من فرضية نظرية التنافر المعرفي، من حيث إن انخفاض الفائدة من الزواج وزيادة مشكلاته توجد توجهات أكثر تفضيلاً للطلاق؛ مما يؤدي إلى تقويض جودة العلاقة الزوجية على المدى الطويل، على عكس نظرية التنافر المعرفي التي ترى أن الأفراد الذين يتبنون توجهات أقل تفضيلاً للطلاق يميلون إلى تحسين جودة علاقتهم الزوجية لتتسجم مع توجهاتهم وسلوكهم.

وقام (Rydell, L. 2012) بدراسة عن مدى تغيير توجهات الأفراد نحو الطلاق بناءً على ما يمرون به من خبرات وأحداث في مسارات الحياة؛ وذلك

على عينة سويدية مكوّنة من (٢٢٥٩) مُشاركاً من الذكور والإناث راوحت أعمارهم بين (٤٤ و٣٢) عاماً، تمّ سحبها من المسح السويدي الوطني للشباب والراشدين، وكشفت النتائج أن أحداث الحياة التي يمر بها الفرد عامل مُحدّد لاتجاهه نحو الطلاق، كما تبين أن الإناث أكثر تقبلاً ومرونة للانفصال في حالة العيش المشترك (من دون زواج) إلا أن الذكور كانوا أقل تحملاً للانفصال، وبالإضافة إلى ذلك تبين أن وجود الأبناء يجعل الجنسين أقل تقبلاً للانفصال. أما (Stalder, 2012) فقد قام بدراسة لتعرّف الأفراد الذين يلجؤون للطلاق إذا ما كانوا يُعانون من التنافر المعرفي نتيجة التناقض وعدم الانسجام بين الوعود التي قطعوها على أنفسهم وقت الزواج وعقد القران، والمبادرة بالطلاق وإنهاء العلاقة الزوجية. تكوّنت عينة الدراسة من طلبة جامعة الغرب الأوسط وأفراد من المجتمع الأمريكي، بلغ عددهم (٩٧) مشاركاً: بواقع (الذكور = ٣٩، الإناث = ٥٨)، كان (٥٠٪، ٥٠) منهم أعزب و(٢٣، ٧٪) متزوجاً و(٢٥، ٨٪) مُطلقاً ومتوسط أعمارهم (٣٢، ٥) عاماً، وكشفت نتائج الدراسة أن الأفراد الذين ذكروا بعود الزواج أبلغوا عن انفتاح أقل نحو الطلاق من أولئك الذين لم يتم تذكيرهم، كما أظهرت النتائج أن الأفراد الذين حصلوا على معلومات المقارنة الاجتماعية - كمعدل الطلاق المرتفع - كانوا أكثر ميلاً إلى التقليل من قيمة وعود الزواج من أولئك الذين لم يتلقوا مثل تلك المعلومات، وخلصت الدراسة إلى أن المتزوجين كانوا أكثر تأثراً بعود الزواج من المُطلقين، في الوقت الذي أظهر فيه المُطلقون تأثراً أقوى بالمقارنة الاجتماعية.

وفي السياق نفسه، قامت (Allahyani, 2012) بدراسة حجم التنافر المعرفي لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية، وتوضيح العلاقة بين التنافر المعرفي وأساليب صنع القرار (البديهي، والتلقائي، والمتجنب، والعقلاني والمستقل). تكوّنت عينة الدراسة من (٢٦٣) طالبة، وجمعت البيانات

باستخدام مقياس التنافر المعرفي (Cassel, Chow & Reiger, 2001)، ومقياس (Bruce & Scott, 1995) لأساليب صنع القرار، وكانت النتيجة الأبرز للدراسة من حيث مقدار التنافر المعرفي أن ٤٠,٣٪ من الطالبات تبين أنهن يعانين من التنافر المعرفي. بالإضافة إلى ذلك كشفت النتائج عن وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين التنافر المعرفي وأساليب صنع القرار البديهية والتلقائية وأساليب التجنب، كما كان هناك ارتباط دال إحصائياً وإيجابي بين البعد الخارجي للتنافر المعرفي والأسلوب المستقل لاتخاذ القرارات، في الوقت الذي أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ودالة بين بُعدي التنافر المعرفي الداخلي والخارجي والأسلوب العقلاني، ويتضح من الدراسة المذكورة أن التنافر المعرفي عامل مُحدّد لأسلوب صنع القرار واتخاذ.

وقام (Joseph, & Rangaiah, 2017) بدراسة للمقارنة بين الذكور والإناث في التنافر المعرفي ببُعديه الداخلي (الشخصي) والخارجي (البيئي). تكوّنت عينة الدراسة من (٢١٦ = من ذكور، ٤١٦ = من الإناث) من خمس كليات في ولاية كيرلا الهندية؛ حيث استخدم الباحثان اختبار التنافر المعرفي DISS-R بأبعاده الثمانية. وقد أشارت النتائج إلى أن الإناث أكثر تنافراً من الذكور في البعد الداخلي (الشخصي) والتكيف الشخصي والصحة والعافية من الذكور، في الوقت الذي كانت فيه درجات الذكور أعلى من الإناث في البعد الخارجي (البيئي)، وكذلك في بُعد المدرسة والتعلّم من جانب والخضوع والهيمنة من جانب آخر، في حين أوضحت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في بقية الأبعاد.

ثانياً - الدراسات التي تناولت الشعور بالذنب وعلاقته بالطلاق :

ولمعرفة العلاقة بين الشعور بالذنب والتكيف بعد الطلاق قام (Walters-Chapman, Price & Serovich, 1995) بدراسة على عينة من المطلّقين ومن لديهم طفل واحد على الأقل، وشملت العينة (الذكور = ٢٩،

الإناث = ٤٤) متوسط أعمارهم (٥, ٤٤) عاماً من المقيمين في الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية، وكشفت الدراسة عن وجود ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب وكُل من الاكتئاب والتعلّق بالشريك السابق بعد الطلاق، في حين لم يكن هناك ارتباط بين الشعور بالذنب والإجهاد الذي يُعتبر سمة من سمات الاكتئاب.

وقام (Kasti, Mansori, Mohammadi & Abadi, 2008) بدراسة العلاقة بين الطلاق والشعور بالذنب والاكتئاب والضغط والقلق، على عينة شملت (الذكور = ٨٩، الإناث = ١٤٧) ممن اتخذوا قرار الطلاق، وقد سحبت العينة من محاكم الأسرة في مدينتي أصفهان وأراك الإيرانية، وتبيّن من النتائج أن هناك ارتباطاً دالاً وإيجابياً بين اتخاذ قرار الطلاق والشعور بالذنب والقلق والاكتئاب، إلا أن الإناث اللواتي اتخذن قرار الطلاق كُن أقل اكتئاباً وإحساساً بالذنب من الذكور، في حين ارتبط ارتفاع المستوى التعليمي والاقتصادي ووجود الأبناء ارتباطاً سلبياً بالاكتئاب والضغط النفسية والقلق.

أما (Wietzker, Buysse, Loeys & Brondeel, 2012) فقد قاموا بدراسة على عينة شملت (٤٥٧) مشاركاً بلجيكياً؛ ٦٠٪ منهم إناث، راوحت أعمارهم بين (٢٢ و ٧١) عاماً في مرحلة إجراءات الطلاق. وقد هدفت الدراسة إلى تعرّف مدى ونوع الارتباط بين الطلاق والشعور بالذنب والخجل والندم وسلوك التفاوض والاحتفاظ بعلاقات صحية مع الشريك السابق بعد الطلاق. وتبيّن من نتائج الدراسة أن الإحساس بالذنب Guilt مُرتبط عكسياً بالمرونة والاتجاه الإيجابي نحو حل المشكلات والتعاون في تربيّات الطلاق كحضانة الأبناء مثلاً، أما الخجل Shame فقد ارتبط بعدم التعاون أو المرونة نحو سلوك حل المشكلات في الوقت الذي لم يكن للندم Regret أي ارتباط مع المتغيّرات السابقة.

أما الدراسة التي قام بها (Kiiski, Määttä & Uusiautti, 2013) لتعرّف الارتباط بين الطلاق والشعور بالذنب وبعض المتغيّرات مثل الجنس والمبادرة

بالطلاق والعمر وذلك على عينة شملت (٢٢٤ = الذكور، ٣١١ = الإناث) من المطلقين الفنلنديين. فقد أشارت نتائجها إلى ارتباط الطلاق بمشاعر الذنب وأن عامل الجنس عامل مُحدّد للشعور بالذنب؛ حيث كانت الإناث أكثر شعوراً بالذنب من الذكور، كما أن المُبادرين بالطلاق لديهم شعور بالذنب أعلى من الطرف الآخر، في الوقت الذي لم يكن هناك فروق دالة إحصائية في حالة تمّ الطلاق باتفاق الطرفين. أما عامل السن فقد كان مرتبطاً أيضاً بالمشاعر السلبية؛ حيث تبين أن المطلّقين الأصغر سناً (٣٠ سنة وأقل) كانوا أقل إحساساً بالذنب من الأكبر سناً، فضلاً عن ذلك أشارت النتائج إلى أن كلا الطرفين يسعى لخفض الإحساس بالذنب لديه، وذلك بإلقاء المسؤولية على الطرف الآخر وتبرير سلوكه؛ حيث ذكر (٥٤,٥%) أن سلوك الطرف الآخر هو سبب الطلاق، في الوقت الذي يعتقد (١٧%) فقط من أفراد العينة أن سبب الطلاق يرجع إلى السلوك الشخصي.

وهناك دراسة أُخرى قام بها (Wietzker, Loeyes & Buysse 2013) وتعرّف الارتباط بين الشعور بالذنب تجاه الزوج السابق والأسلوب المتبع في عملية إنهاء العلاقة الزوجية وإجراءات الطلاق وتسويته. وقد شملت عينة الدراسة (١٦٦) مُطلقاً ومُطلّقة، (١١٨) منهم اتبعوا أسلوب التفاوض في إتمام إجراءات الطلاق، في الوقت الذي اتبع فيه (٤٨) من أفراد العينة أسلوب التقاضي. وقد راوحت أعمار أفراد العينة بين (٢٦ و ٦٥) عاماً من المترددين على أربع محاكم رئيسية في بلجيكا لغرض الطلاق، وتبين من نتائج الدراسة أن تسويات الطلاق التي تمت بالتقاضي كانت أكثر سلبية من تسويات الطلاق التي تمت بالتفاوض، كما انخفض الشعور بالذنب لدى أفراد العينة الذين اتبعوا أسلوب التفاوض في إتمام الطلاق والإجراءات والتسويات المترتبة عليه مقارنةً بالمجموعة التي اتخذت أسلوب التقاضي في إنهاء العلاقة الزوجية.

وهناك دراسة حديثة، قام (صالح وحسين، ٢٠١٨م) لتعرّف العلاقة بين الشعور بالذنب لدى عينة من المطلّقات وتقييمهن لذواتهن وما يصدرن من أحكام على أنفسهن، وذلك على عينة من (١٢٠) مُطلّقة في مدينة الديوانية العراقية، وكشفت النتائج عن ارتفاع مستوى الشعور بالذنب لدى أفراد العينة فضلاً عن أن المطلّقات يصدرن أحكاماً سلبية على ذواتهن، بالإضافة إلى التقييم السلبي لأنفسهن نتيجة للإحساس بالفشل.

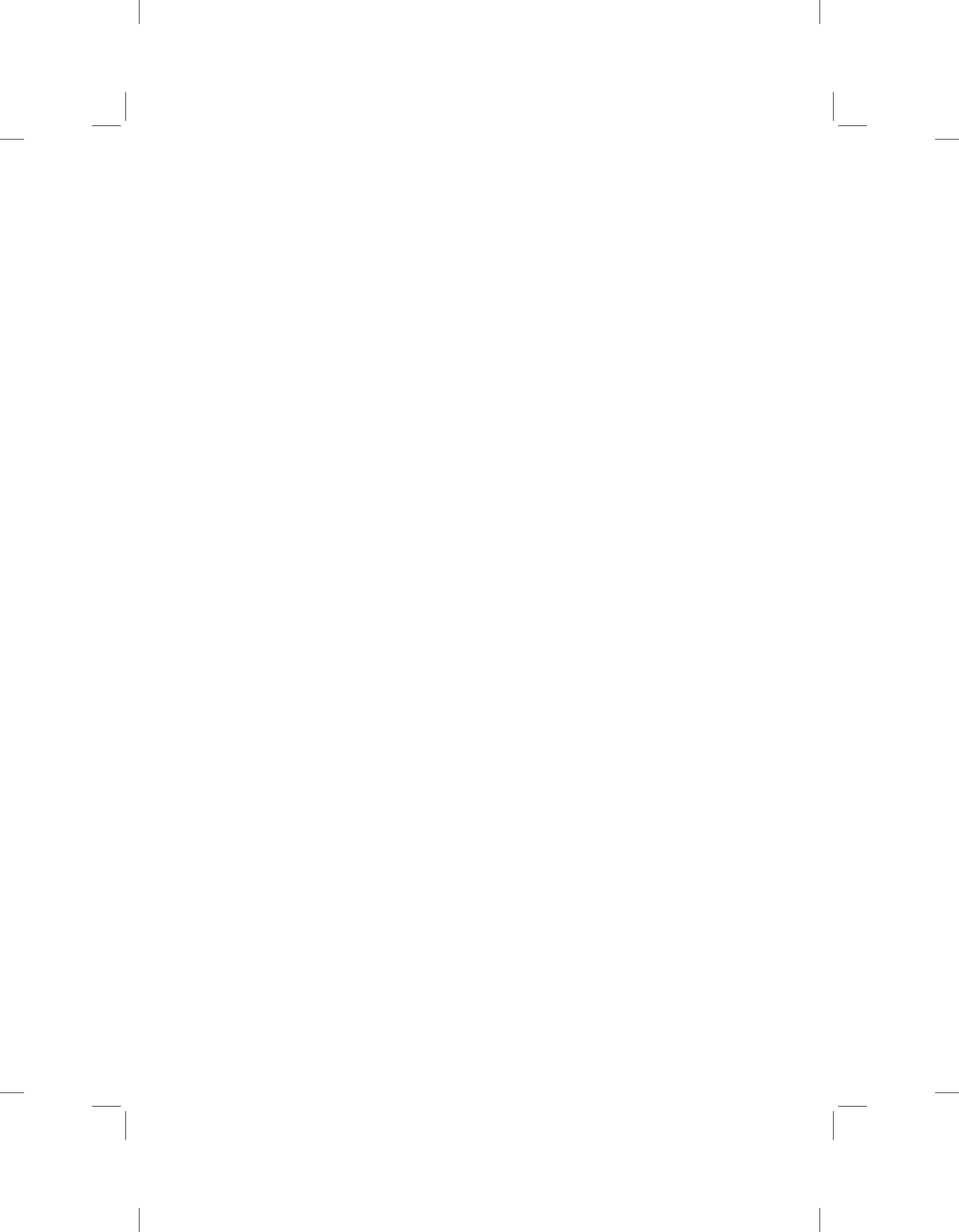
ثالثاً - التعقيب على الدراسات السابقة :

- يميل كل من الزوجين لإلقاء اللوم على الطرف الآخر بوصفه سبباً للطلاق ومسؤولاً عنه كتبرير لسلوكه وتجنب لوم الذات.
- دلّت بعض الدراسات على وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التنافر المعرفي.
- يرتبط الشعور بالذنب بالمرونة نحو حلّ المشكلات والتعاون في ترتيبات الطلاق.
- لم يكن هناك اتساق بين الدراسات فيما يتعلق بمتغيّر الشعور بالذنب والجنس والمبادرة بالطلاق.
- معظم الدراسات التي تناولت التنافر المعرفي والشعور بالذنب تمت في بيئات أجنبية .
- ليس هناك أي دراسة - في حدود علم الباحث - تناولت التنافر المعرفي والشعور بالذنب لدى المطلّقين.

رابعاً - فروض الدراسة :

اعتماداً على الإطار النظري والدراسات السابقة وتحقيقاً لأهداف الدراسة، تمت صياغة الفروض التالية :

- ١- توجد فروق جوهريّة بين المُطلّقين والمتزوجين في التنافر المعرفي والشعور بالذنب.
- ٢- توجد فروق جوهريّة بين المُطلّقين الذكور والإناث في التنافر المعرفي والشعور بالذنب.
- ٣- توجد فروق جوهريّة بين المُطلّقين في التنافر المعرفي والشعور بالذنب بناء على وجود أبناء أو عدم وجودهم.
- ٤- توجد علاقة ارتباطية بين التنافر المعرفي والشعور بالذنب.



الفصل الرابع

منهج الدراسة وإجراءاتها



يعرض هذا الفصل المنهج المتبع في هذه الدراسة، وصف العينات وخصائصها وطريقة اختيارها، والاختبارات والمقاييس المستخدمة وإجراءات ترجمتها، وإجراءات الدراسة الاستطلاعية، والتطبيق على العينة الأساسية، وحدود الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة.

أولاً - منهج الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي (التصميم الارتباطي المقارن) للمقارنة بين المطلّقين والمتزوجين، وبين المطلّقين أنفسهم من حيث الجنس، ووجود أطفال، وسبب الطلاق، والارتباط بين مفهومي التنافر المعرفي والشعور بالذنب، وقد اختير هذا التصميم لطبيعة المتغيرات التي يصعب ضبطها تجريبياً بشكل تام، ولكن يُمكن قياسها بالاختبارات والمقاييس النفسية.

ثانياً - عينة الدراسة :

١- العينة الاستطلاعية :

بلغ حجم العينة الاستطلاعية (٣٠) مُشاركاً (المطلّقون=٧ من الذكور، ٧ من الإناث)، (المتزوجون=٨ من الذكور، ٨ من الإناث) راوحت أعمارهم بين (٢٢ و ٤٥) عاماً، بمتوسط بلغ (٣٣, ٥) عاماً، وانحراف معياري (٣, ٧)، طُبّق عليهم اختبار التنافر المعرفي DISS-R؛ وذلك للتأكد من خصائصه السيكومترية، وسنورد نتائجها عند عرض أداة الدراسة.

٢- العينة الأساسية :

تكوّنت العينة الأساسية للدراسة من مجموعتين من المطلّقين والمتزوجين الكويتيين بلغ عددها الإجمالي (١٠٨) مُشاركين راوحت أعمارهم بين (٢٠ و٤٩) عاماً بمتوسط (٩, ٣١) عاماً، وانحراف معياري (٤, ٥)، تمّ الوصول لهم بأسلوب العينة القصدية Purposive Sample، ويُبيّن الجدول (١) توزيع العينة وفقاً لمتغيري الجنس والحالة الاجتماعية.

جدول (١)

توزيع العينة الأساسية وفقاً لمتغيري الجنس والحالة الاجتماعية

وجه التوزيع	ذكور	إناث	الإجمالي
المطلّقون	٢٦	٢٦	٥٢
المتزوجون	٢٧	٢٩	٥٦
الإجمالي	٥٣	٥٥	١٠٨

ثالثاً- أدوات الدراسة :

١- اختبار التنافر المعرفي: (Cognitive Dissonance Test DISS-R)

من إعداد (Cassel, Chow & Reiger, 2001).

وضع اختبار التنافر المعرفي بواسطة (Cassel & Chow, 2000) بناء على نظرية Leon Festinger؛ وذلك بهدف مساعدة الأفراد على تعرّف فكرة التنافر المعرفي أو مجاله؛ ومن ثمّ قد يستطيعون وضع خطة للتغلب عليه أو التخفيف منه، ويسعى هذا الاختبار للكشف عن مدى وجود التنافر في بُعدين أساسيين من التنافر المعرفي لدى الفرد، هما:

أ- البُعد الداخلي (الشخصي) Inner and Personal : ويرمز له بـ (IPTOT)، ويشمل أربعة أبعاد فرعية، هي: الجوانب العائلية والمزاج، الضبط الانفعالي، التكيف الشخصي، الصحة والعافية.

ب- البُعد الخارجي (البيئي) External and Impersonal : ويرمز له بـ (EITOT)، ويشمل أربعة أبعاد فرعية وهي: المدرسة والتعلم، التفاعل والعلاقات الاجتماعية، الاتزان والاستمرارية، الخضوع والهيمنة.

ولغايات هذه الدراسة، وخصائص العينة المستخدمة، ومُراعاةً لطول فقرات الاختبار، ولتحقيق التوازن وعدم الإخلال في بُعدي الاختبار الأساسيين الداخلي والخارجي، تمّ الاقتصار على استخدام أربعة أبعاد فرعية فقط من أجزاء الاختبار الثمانية؛ بواقع جزأين من البُعد الداخلي (الشخصي)، هُما: الضبط الانفعالي Emotional Control: وتقيس قدرة الفرد على ضبط انفعالاته وردود أفعاله والتفاعل مع الغير والوعي بذلك.

التكيف الشخصي Personal Adjustment: وتقيس ردود أفعال واستجابات الفرد للدوافع الداخلية المحددة للسلوك والضغوط الناتجة من التفاعل الاجتماعي.

وجزأين من البعد الخارجي (البيئي)، هما:

التفاعل والعلاقات الاجتماعية Socialization: وتشمل كيفية تفاعل الفرد مع الشبكات الاجتماعية المعقدة في بيئته المباشرة والممتدة.

الخضوع والهيمنة Subservience/Dominance: وتقيس قدرة الفرد على تقدير الآخرين والتفاعل معهم بأسلوب وظيفي ذي معنى بهدف التكيف والانسجام مع المجتمع.

وبما أنه تمّ استخدام الأجزاء الأربعة فقط، التي تخدم هدف الدراسة، وحيث إن درجة كل جزء منها تراوح بين صفر و(٢٥) فإن ذلك يعني أن

الدرجة الكلية القصوى للأجزاء الأربعة التي تم استخدامها هي (١٠٠) درجة. وحيث إن الاختبار بنسخته الأخيرة التي تم تطبيقها على أفراد العينة يتكون من (١٠٠) عبارة يُجاب عنها بـ (نعم) أو (لا) فإن متوسط الوقت الذي يحتاج إليه المفحوص للإجابة عن بنود الاختبار نحو (٢٠) دقيقة (Thompson, Barnhart & Chow, 2008).

وللتحقق من ثبات الاختبار قام الباحث في الدراسة الحالية بحساب الثبات على العينة الاستطلاعية بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون، ومعاملات ألفا من وضع كرونباخ بعد تطبيق واحد ولصيغة واحدة للاختبار؛ وذلك لبيان مدى الاتساق في الاستجابات لجميع بنود الاختبار على عيني المطلقين والمتزوجين والعينة الكلية، على نحو ما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) :

معاملات ثبات اختبار التنافر المعرفي DISS-R
على عيني المطلقين والمتزوجين والعينة الكلية
الاستطلاعية باستخدام طريقتي معامل ألفا والتجزئة النصفية

العينة	متزوجون (ن=١٦)	مطلقون (ن=١٤)	عدد البنود	العينة طريقة الثبات
الكلية (ن=٣٠)	٠,٧٤	٠,٧٩	١٠٠	معاملات ألفا
	٠,٨٠	٠,٩٠		التجزئة النصفية

يتضح من الجدول (٢) ارتفاع ثبات معامل ألفا لكرونباخ وكذلك التجزئة النصفية؛ ومن ثم تُعتبر مقبولة في ضوء تصميم الدراسة على عيني المطلقين والمتزوجين؛ لأنها تزيد على (٠,٧٠). أما ما يخص صدق الاختبار

فقد قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي للاختبار لعينتي المطلّقين والمتزوجين والعينة الكلية الاستطلاعية عن طريق حساب معاملات الارتباط بين الاختبارات الفرعية والدرجة الكلية للاختبار على نحو ما هو موضح في الجدول (٣).

جدول (٣) :

معاملات ارتباط الاختبارات الفرعية بالدرجة الكلية
لاختبار التنافر المعرفي DISS-R لدى عينتي المطلّقين
والمتزوجين والعينة الكلية الاستطلاعية

معاملات الارتباط			المقياس الفرعي
العينة الكلية (ن=٣٠)	متزوجون (ن=١٦)	مطلّقون (ن=١٤)	
**٠.٨٤٠	**٠.٨١٠	**٠.٨٥٠	البُعد الداخلي (الشخصي)
**٠,٦٧	*٠,٥٨	**٠.٦٨٠	الضبط الانفعالي
**٠,٧٩	**٠,٨٥	**٠,٧٥	التكيف الشخصي
**٠,٨٧	**٠,٨١	**٠,٩٢	البُعد الخارجي (البيئي)
**٠,٧٨	**٠,٨١	**٠,٧٦	التفاعل والعلاقات الاجتماعية
**٠,٧٠	**٠,٦٣	**٠,٧٤	الخضوع والهيمنة

** معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ ..

* معامل ارتباط دال عند مستوى ٠,٠٥ ..

يتضح من الجدول (٣) أن معاملات الارتباط بين الاختبارات الفرعية والدرجة الكلية لاختبار التنافر المعرفي DISS-R راوحت لدى المطلّقين بين (٠,٨٥ و ٠,٩٢) بمتوسط قدره (٠,٧٨٠)، ولدى المتزوجين بين (٠,٥٨ و ٠,٨٥) بمتوسط قدره (٠,٧٤)، وللعينة الكلية بين (٠,٦٧٠ و ٠,٨٧٠) بمتوسط قدره (٠,٧٧٠)؛ مما يُشير إلى اتساق مقبول لجميع الاختبارات الفرعية والدرجة الكلية؛ إذ أنها تزيد على (٠,٣٠)؛ مما يدل على مناسبة هذا الاختبار لغايات الدراسة.

٢- مقياس الذنب الموقفي - من إعداد بدر محمد الأنصاري (٢٠٠١م):

يهدف مقياس الذنب الموقفي إلى قياس مدى شعور الفرد بالذنب تجاه مجموعة من المواقف. قام الباحث باستخدام مقياس الذنب الموقفي من وضع (الأنصاري، ٢٠١٤م)، ويتكون المقياس في صورته الأخيرة من (٢٣) عبارة، تتم الإجابة عنها من خلال خمسة بدائل على النحو الآتي: لا = صفر، قليلاً=١، باعتدال=٢، كثيراً=٣، كثيراً جداً=٤. ويبدأ التصحيح بجمع الدرجات؛ لاستخراج الدرجة الكلية التي تُمثّل حاصل جمع الدرجات، والدرجة الكلية الدنيا على المقياس هي (صفر)، أما الدرجة الكلية القصوى على المقياس فهي (٩٢) (٢٣ بنداً X ٤). ويمكن تطبيق مقياس الذنب الموقفي سواء فردياً أو جمعياً، ويستغرق معظم المفحوصين عشر دقائق للإجابة على المقياس.

قام الباحث في هذه الدراسة باستخدام مُعاملات ثبات ألفا - كرونباخ والتجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون؛ وذلك للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس، ويوضح الجدول (٤) معاملات الثبات التي توصل إليها الباحث على العينة الاستطلاعية.

جدول (٤) :

معاملات ثبات مقياس الذنب الموقفي على عيني المطلقين والمتزوجين
والعينة الكلية الاستطلاعية باستخدام طريقتي معامل ألفا والتجزئة النصفية

العينة الكلية (ن=٣٠)	متزوجون (ن=١٦)	مطلقون (ن=١٤)	عدد البنود	العينة طريقة الثبات
٠,٩٢	٠,٨٨	٠,٩٤	٢٣	معاملات ألفا
٠,٨٣	٠,٧٥	٠,٩٠		التجزئة النصفية

يتضح من الجدول (٤) ارتفاع ثبات معامل ألفا والتجزئة النصفية؛ ومن ثمّ تعتبر مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

أما فيما يتعلق بصدق المقياس فقد قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي بين البنود والدرجة الكلية للمقياس؛ وذلك للتحقق من خصائصه السيكومترية، وذلك على نحو ما هو موضح في الجدول (٥):

جدول (٥) :

معاملات ارتباط البنود المفردة بالدرجة الكلية لمقياس الذنب الموقفي

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
١	*٠,٥٧	٧	*٠,٤٣	١٣	*٠,٧٥	١٩	*٠,٦٧
٢	*٠,٦٣	٨	*٠,٥١	١٤	*٠,٨٠	٢٠	*٠,٦٩
٣	*٠,٤٦	٩	*٠,٧٨	١٥	*٠,٦٧	٢١	*٠,٣٨
٤	*٠,٦٢	١٠	*٠,٥٤	١٦	*٠,٨١	٢٢	*٠,٦٧
٥	*٠,٦٢	١١	*٠,٦١	١٧	*٠,٦٧	٢٣	*٠,٥٦
٦	*٠,٦٣	١٢	*٠,٦٣	١٨	*٠,٦٩		

* معامل ارتباط دال عند مستوى ٠,٠١.

يتضح من الجدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط مقبولة، وراوحت بين (٠,٣٨ و ٠,٨١) بمتوسط قدره (٠,٦٤)، وكانت جميع الارتباطات بين البنود والدرجة الكلية أكبر من (٠,٣٠)؛ مما يُشير إلى تجانس مقبول لمعظم البنود.

رابعاً - إجراءات تطبيق الدراسة :

بعد أن قام الباحث بترجمة اختبار التنافر المعرفي والتأكد من مدى كفاءته السيكومترية على العينة الاستطلاعية وقدرة الاختبار على قياس مُتغيّرات البحث وتحقيق أهدافه، قام الباحث بتطبيق أداتي القياس، وهما اختبار التنافر المعرفي ومقياس الذنب الموقفي على العينة، وذلك بعد أخذ موافقة أفرادها، كما تمّ شرح طريقة الاستجابة للمقياسين وشرح التعليمات لأفراد العينة، وذلك بعد توزيع النموذج الخاص بالبيانات الديموغرافية لعينة البحث، مثل العمر والجنس

والحالة الاجتماعية وعدد سنوات الزواج ومكان السكن، وقد تمّ التطبيق بصورة فردية لكلّ حالة على حدة، ووُزعت (١٢٢) استبانة على العينة الأساسية، استبعدت (١٤) استبانة لعدم اكتمال الإجابات ونقصان البيانات، وتمّ الإبقاء على (١٠٨) استبانة صحيحة كاملة البيانات. وبعد أن جمع الباحث البيانات وحصرها، قام بإدخالها في الحاسب الآلي؛ حيث تمّ معالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

خامساً- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

استخدم الباحث اختبار (ت) T-Test لتعرّف مدى الفروق ودلالاتها بين عيني الدراسة، واختبار (كا) Chi-square Test لتعرف مدى الفروق بين الذكور والإناث المطلّقين فيما يتعلق بأسباب الطلاق كما يراها أفراد العينة، كما استخدم أساليب الإحصاء الوصفي كالتكرارات والمتوسطات للتحقق من الفروض باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).



الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها



يشمل هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة وتفسيرها :
الفرض الأول : توجد فروق جوهرية بين المطلّقين والمتزوجين في التنافر المعرفي والشعور بالذنب.

جدول (٦) :

لنتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات
المفحوصين تبعاً لمتغيّر الحالة الاجتماعية (مطلق .متزوج)
في اختبار التنافر المعرفي ومقياس الذنب الموقفي

المتغيّر المقياس الفرعي	مطلّقون (ن = ٥٢)		متزوجون (ن = ٥٦)		د.ح	قيمة «ت»	مستوى الدلالة (الاحتمالية)
	ع	م	ع	م			
التنافر المعرفي	١٣,٨٣	٣٦,٥١	١٠,٩٣	٣٦,٥١		٢,١٨	٠,٠٣١
الذنب الموقفي	١٤,٦٩	٨٠,٦٤	١٠,٢١	٨٠,٦٤	١٠٦	٠,٧٢٦	٠,٤٦٩

يتضح من الجدول (٦) وجود فروق جوهرية بين المطلّقين والمتزوجين في متغيّر التنافر المعرفي؛ حيث حصل المطلّقون على متوسطات أعلى من المتزوجين؛ مما يُشير إلى أن المطلّقين كانوا أكثر تنافراً من المتزوجين، في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المطلّقين والمتزوجين في متغيّر الشعور بالذنب، وبذلك يتحقق الفرض الأول جزئياً. وتتفق هذه النتيجة مع الفرض الأول في الجزء الخاص بالتنافر المعرفي بالإضافة إلى انسجامها مع نتائج الدراسات التي

بحث في المجال ذاته، ومنها دراسة (Stalder, 2012) والتي بينت أن المطلّقين كانوا أكثر تنافراً من المتزوجين، ولذلك فهم يُقللون من حدة هذا التنافر من خلال استخدام أسلوب المقارنة الاجتماعية Social-Comparison، وكذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Moon, 2011) التي أوضحت أن المطلّقين قاموا بتقييم أثر الطلاق بدرجة تدل على تنافر معرفي أشد منه لدى المتزوجين، وفي الاتجاه نفسه، تؤيد دراسة (Amato & Rogers, 1999) لتوجهات الأفراد نحو الطلاق، حيث بيّنت الدراسة أن للتنافر المعرفي أثراً على انفتاح الأفراد وتوجههم نحو الطلاق.

أما الجزء الآخر من الفرض المُتمثل بوجود فروق دالة بين المطلّقين والمتزوجين في الشعور بالذنب فإنه لم يتحقق، ولم يجد الباحث - في حدود علمه - دراسات قارنت بين المطلّقين والمتزوجين في الشعور بالذنب.

ويرى الباحث أن السبب في ذلك يرجع إلى أن المطلّقين يمرون بعد الطلاق بعدة حالات من التنافر أو التناقض الفكري؛ فتردي الصحة النفسية ومدى صحة قرار الطلاق وفرصة الزواج مرة أخرى من جهة، والوصمة الاجتماعية المرتبطة بالطلاق وآراء الأهل والمجتمع حول المطلّقين من جهة أخرى، كل تلك العوامل والأفكار قد تكون سبباً يمنع المطلّقين من استعادة حالة التوازن النفسي والعاطفي، مما يجعلهم أمام تحديات كبيرة، ومثيرة للتنافر مُقارنةً بالمستقرين أسرياً. أما فيما يتعلق بعدم تحقق الجزء الثاني من الفرض، فإن الباحث يرجع ذلك إلى وجوب التزام أفراد المجتمع - متزوجين أو مُطلّقين - بالقيم والمعايير الأخلاقية والدينية، وكذلك العادات والتقاليد التي يجب على الجميع التمسك بها بغض النظر عن الحالة الاجتماعية، وأن أي خرق لها سواء كان من المتزوجين أو المطلّقين، فإنه يؤدي إلى مشاعر الذنب نفسها.

الفرض الثاني: توجد فروق جوهرية بين المطلّقين الذكور والإناث في التنافر المعرفي والشعور بالذنب.

جدول (٧) :

لنتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة المطلّقين تبعاً
لمتغيّر الجنس (ذكر. أنثى) على اختبار التنافر المعرفي ومقياس الذنب الموقفي

المقياس الفرعي	المتغيّر		الذكور (ن= ٢٦)		الإناث (ن= ٢٦)		د.ح	قيمة «ت»	مستوى الدلالة (الاحتمالية)
	م	ع	م	ع	م	ع			
التنافر المعرفي	٤١,٠٣	١٠,٥٤	٤٢,٤٢	١٦,٦٧			٠,٣٥٨	٠,٧٢٢	
الذنب الموقفي	٧٧,٥٠	١٢,٧٣	٨٠,٢٦	١٦,٥٦	٥٠		٠,٦٧٦	٠,٥٠٢	

يتضح من الجدول (٧) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المطلّقين الذكور والإناث في متغيّر التنافر المعرفي والشعور بالذنب؛ ومن ثمّ فإنّ الفرض الثاني لم يتحقق. أما فيما يخص التنافر المعرفي فقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Allahyani, 2012) التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الدرجة الكلية للتنافر المعرفي بين طلاب جامعة أم القرى، وكذلك دراسة (سلامة وغباري، ٢٠١٦م) التي بيّنت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيّر الجنس في مستوى التنافر المعرفي. بينما تختلف نتيجة هذا الفرض مع دراسة (Joseph & Rangaiah, 2017) التي خلّصت إلى أن الإناث أكثر تنافراً من الذكور في البُعد الداخلي (الشخصي)، في الوقت الذي كانت فيه درجات الذكور أعلى من الإناث في البُعد الخارجي (البيئي)، وكذلك مع دراستي (شوكت، ٢٠١٦؛ العظامات والعتوم، ٢٠١٨م) اللتين كشفت نتائجهما عن وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي تُعزى لمتغيّر الجنس.

أما الجزء الآخر المتمثل بوجود فروق دالة إحصائياً بين المطلّقين الذكور والإناث في الشعور بالذنب فإنه لم يتحقق، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (قاسم، ٢٠١١م) التي بيّنت عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الشعور بالذنب، ولكنها تختلف مع دراسة (Kiiski, Määttä & Uusiautti, 2013) التي كشفت أن عامل الجنس مؤثر في الشعور بالذنب؛ حيث كانت الإناث أكثر إحساساً بالذنب من الذكور، في حين وجدت دراسة كل من (سعيد، ٢٠١١م؛ الشمري، ٢٠٠١م؛ قمر، ٢٠١٥م) أن درجات الذكور أعلى من الإناث في الشعور بالذنب.

ويرى الباحث أنه يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن طبيعة التنافر المعرفي لدى المطلّقين والمطلّقات في العادة تكون واحدة؛ وذلك نتيجة لتشابه الأفكار والمعتقدات التي يتبنونها نحو الطلاق، كما تتشابه مشاعر الذنب والحزن لدى المطلّقين بناءً على مُتغيّر الجنس؛ وذلك نتيجة لتشابه الهموم والمشكلات التي يواجهونها بعد الطلاق خصوصاً فيما يتعلق باحتمالية وقوع الضرر أو الظلم على الشريك السابق، فالإحساس بالذنب الذي تشعر به المطلّقات في بعض المواقف، يشعر به المطلّقون - بشكل أو بآخر - في مواقف أخرى، فهي وإن اختلفت في الشكل فإنها تتفق بالمضمون.

الفرض الثالث: توجد فروق جوهرية بين المطلّقين في التنافر المعرفي والشعور بالذنب بناءً على وجود أبناء أو عدم وجودهم.

جدول (٨) :

لنتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة المطلقين بناءً على وجود أبناء أو عدم وجودهم اختبار التنافر المعرفي ومقياس الذنب الموقفي

حجم التأثير (مربع إيتا)	مستوى الدلالة (الاحتمالية)	قيمة «ت»	د.ح	عدم وجود أبناء (ن=١٩)		وجود أبناء (ن=٣٣)		المتغير المقياس الفرعي
				ع	م	ع	م	
٠,٠٩٠	٠,٠٣٠	٢,٢٢٩		١٢,٧٦	٤٧,١٥	١٣,٦٢	٣٨,٦٠	التنافر المعرفي
٠,٠٣٠	٠,٢١٩	١,٢٤٥	٥٠	٩,٤٦	٨٢,٢١	١٦,٨٣	٧٦,٩٦	الذنب الموقفي

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق جوهرية بين المطلقين في مُتغيّر التنافر المعرفي بناءً على وجود أبناء أو عدم وجودهم؛ حيث إن متوسط درجات المطلقين الذين ليس لديهم أبناء أعلى من متوسط درجات المطلقين الذين لديهم أبناء؛ مما يعني أن المطلقين الذين ليس لديهم أبناء أكثر تنافراً من المطلقين الذين لديهم أبناء، أما في مُتغيّر الشعور بالذنب، فيتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المطلقين بناءً على وجود أبناء أو عدم وجودهم، وبذلك يتحقق الفرض الثالث جزئياً.

وبالنظر إلى حجم التأثير (قيم مربع إيتا) فإنها تساوي (٠,٠٩٠) بالنسبة لاختبار التنافر المعرفي، و(٠,٠٣٠) بالنسبة لمقياس الذنب الموقفي؛ مما يدل على وجود تأثير ضعيف جداً لاختلاف حجم العينتين على مُتغيّر وجود الأبناء أو عدم وجودهم؛ حيث إنها أقل من (٠,٢٠).

واتضح من تحليل النتائج أن المطلقين الذين ليس لديهم أبناء كانوا أكثر تنافراً من المطلقين الذين لديهم أبناء، وليس هناك دراسات - في حدود علم الباحث - ربطت بين التنافر المعرفي ووجود الأبناء لدى المطلقين.

أما فيما يخص الجزء الثاني من الفرض، المُمثّل في وجود فروق دالة بين المُطلّقين في الشعور بالذنب بناءً على وجود أبناء أو عدم وجودهم فإنه لم يتحقق أيضاً، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Hirsch, 2001) التي بيّنت أن المُطلّقين يشعرون بالذنب عند الطلاق في حالة وجود أبناء، وكذلك دراسة (Kasti, Mansori, Mohammadi & Abadi, 2008) التي ربطت بين وجود الأبناء وانخفاض بعض المشاعر السلبية لدى المُطلّقات كالشعور بالاكتئاب والقلق والذنب، ولم يجد الباحث - في حدود اطلاعه - دراسات سابقة تتفق مع تلك النتيجة.

ويعزو الباحث سبب تحقق الجزء الأول من الفرض في أن المُطلّقين الذين ليس لديهم أبناء يفكرون بعد الطلاق بخسارة فرصة إنجاب أبناء - الذي يُعد من أسمى غايات الزواج - خصوصاً لدى الإناث في ظل صعوبة زواج المُطلّقة مرة أخرى في مجتمعاتنا العربية، بل إن مجرد تصور المُطلّقين لأنفسهم بالاستمرار في الحياة دون وجود أبناء يُثير لديهم حالة من القلق والتوتر والتنافر، وفي المقابل فإن المُطلّقين الذين لديهم أبناء تقل لديهم حالة التنافر نتيجة تحقيقهم لأحد أهم الأهداف المرجوة من الزواج ألا وهو الإنجاب، أما ما يتعلق بعدم وجود فروق بين المُطلّقين في الشعور بالذنب بناءً على وجود أبناء أو عدم وجودهم، فيرى الباحث أنه يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء رغبة المُطلّقين الذين لديهم أبناء في إظهار أنفسهم في صورة أفضل من صورتهم الحقيقية، وهو الذي دفعهم لعدم الشعور بالذنب، ويُعد ذلك وسيلة دفاعية Defense Mechanism يلجأ إليها المُطلّقون للتخفيف من القلق الذي يواجهونه في كيفية تربية الأبناء ورعايتهم وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم بعد الطلاق.

الفرض الرابع : توجد علاقة ارتباطية بين التنافر المعرفي والشعور بالذنب.

جدول (٩) :

الارتباط بين التنافر المعرفي والشعور بالذنب لدى عيّنتي المطلّقين والمتزوجين

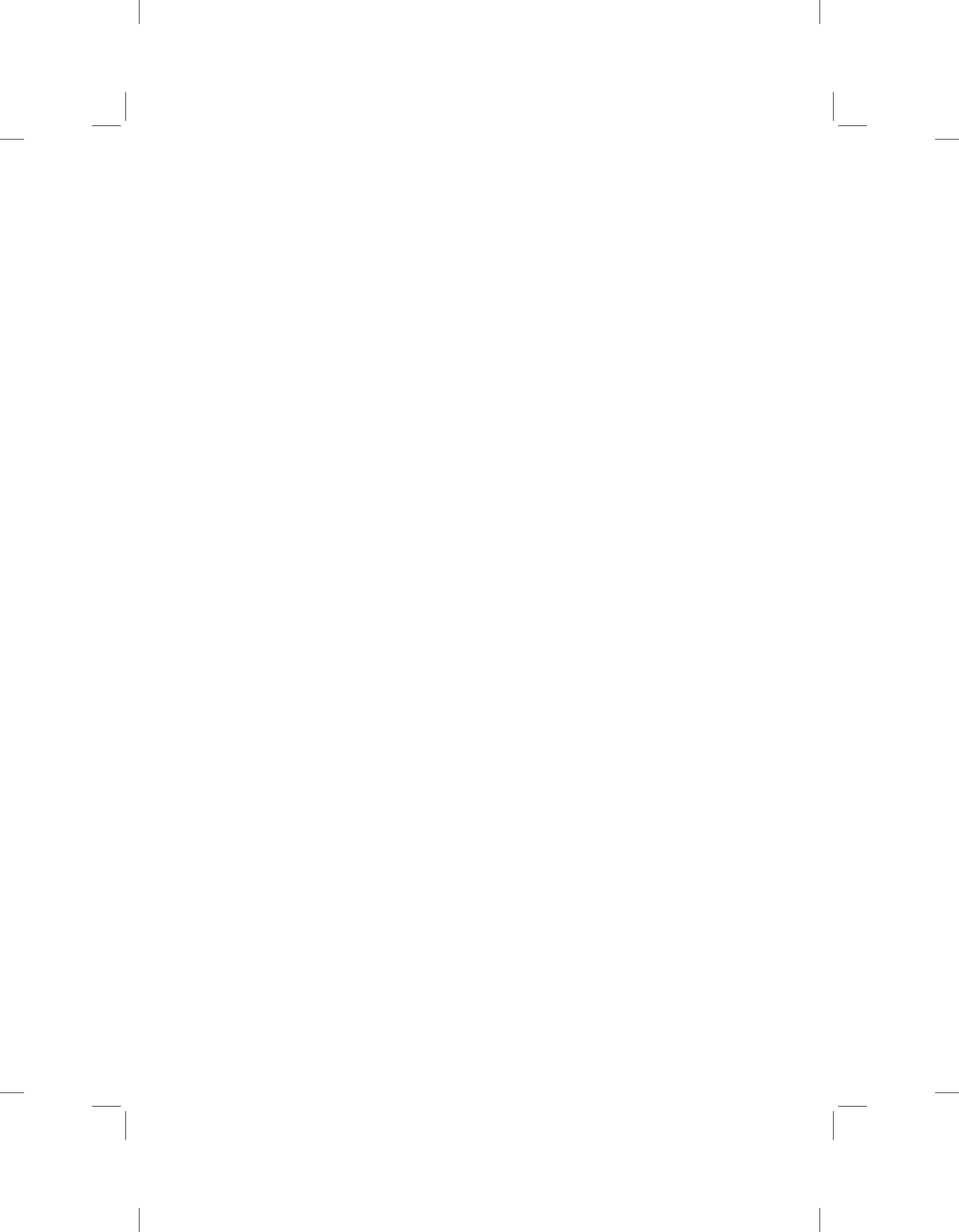
الشعور بالذنب		المتغيرات	
متزوجون (ن=٥٦)	مُطلّقون (ن=٥٢)	الارتباط	التنافر المعرفي
٠,٢١٦	٠,٠٣٥	الدلالة	
٠,١٠٩	٠,٨٠٤		

يتضح من الجدول (٩) عدم وجود علاقة ارتباطية بين التنافر المعرفي والشعور بالذنب، وذلك على عيّنتي المطلّقين والمتزوجين؛ حيث كانت جميع الارتباطات أقل من (٠,٣٠)؛ ومن ثمّ فإنّ الفرض الرابع لم يتحقق. وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات التي بحثت المتغيرين فإن الباحث لم يعثر على دراسات -في حدود علمه - هدفت لبحث العلاقة الارتباطية بين المتغيرين.



الفصل السادس

مناقشة نتائج الدراسة



سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في التنافر المعرفي والشعور بالذنب لدى عينة من المطلّقين والمتزوجين، والمطلّقين أنفسهم بناءً على مُتغيّر الجنس، ووجود أبناء أو عدم وجودهم، فضلاً عن الفروق بين الجنسين في تقييمهم لسبب الطلاق، وقد تحققت معظم فروض الدراسة فيما يختص ببعده التنافر المعرفي باستثناء الفرض الثاني؛ إذ لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بناءً على مُتغيّر الجنس كما جاء في الفرض.

ويستنتج من نتائج الدراسة الحالية ومراجعة الدراسات السابقة أن التنافر المعرفي حالة نفسية غير مُريحة ناتجة من وجود مُعتقدين أو فكرتين تحتلان الأهمية ذاتها لدى الفرد لكنهما مُتناقضتين أو مُتضادتين فيما بينهما أو وجود تعارض وعدم اتساق بين مُعتقدات الفرد وسلوكه. ونتيجة لما للطلاق من آثار سلبية على المطلّقين أنفسهم وكذلك أبنائهم والمجتمع، فمن الطبيعي أن يدخل المطلّقون في حالة من التنافر المعرفي تفوق أقرانهم من المتزوجين والمستقرين أُسرياً، وذلك في حال وقوع الطلاق أو حتى عند مجرد التفكير فيه، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة كدراسة (Amato, & Rogers, 1999: Stalder, 2012).

وفيما يتعلق بالشعور بالذنب، يتضح من نتائج الدراسة عدم تحقق جميع الفروض في بُعد الشعور بالذنب، وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة، ومنها دراسة (صالح وحسين، ٢٠١٨م؛ الشمري، ٢٠٠١م؛ قاسم، ٢٠١١م). ولعل أبرز الأسباب التي تُفسر ذلك تتمثل في تشابه خصائص المطلّقين فيما يتبنونه من أفكار أو ما يمرون به من مُشكلات قد تحدث قبل الطلاق أو

بعده، بغض النظر عن الجنس أو وجود الأبناء. وقد يرجع ذلك إلى أن المقياس المستخدم للتحقق من الذنب الموقفي لم يهدف إلى قياس الشعور بالذنب لدى المطلّقين فقط ولكنه يقيس الشعور بالذنب بشكل عام، ويتشابه أفراد العينة في الاستجابة له بغض النظر عن الحالة الاجتماعية.

أما في ما يختص بالفروق بين الجنسين في أسباب الطلاق، فقد اتضح من نتائج الدراسة انسجامها مع العديد من الدراسات السابقة كدراسة (Amato & Previti, 2003؛ عبد الخضر، ٢٠١١م؛ المعمري، ٢٠١٥م)؛ حيث تركزت أغلب استجابات أفراد العينة على عزو سبب الطلاق إلى الشريك الآخر أو أهله أو أي جهة أخرى باستثناءهم؛ مما يكشف عن رغبة كل طرف في التخلص من مسؤولية تحمل الفشل وما ينتج عنها من شعور بالذنب ولوم للذات، وقد تفتح هذه النتيجة الباب للتوصية ببحث أثر مركز الضبط Locus of Control وأثره على توافق المطلّقين بعد الطلاق.

وفي الخلاصة، يرى الباحث أن التنافر المعرفي والشعور بالذنب هي حالات نفسية قد يُعاني منها المتزوجون أو المطلّقون على اختلاف أسباب طلاقهم ونتائجها وآثارها، وهي حالات طبيعية - وقد تكون صحية - إذا كانت بقدر محدود ومُسيطر عليه، ذلك أن قدراً بسيطاً من التنافر أو الشعور بالذنب قد يكون مُفيداً في تكيّف المطلّقين مع أوضاعهم الجديدة بعد الطلاق؛ فعملية إثارة حالة التنافر المعرفي وما يرتبط بها من رغبة الفرد في الحد منها أو القضاء عليها، قد يُفيد المطلّقين في تحديد خياراتهم واتخاذ قرارات أكثر دقة بشأن الطلاق، وكذلك الشعور بالذنب وما يؤديه من وظيفة مُهمة في التقليل من حدة المشكلات والمرونة نحو حلها والتعاون في ترتيبات الطلاق، التي تؤثر على المطلّقين وأبنائهم وأسرهم. أما إذا ترك الفرد ذاته في حالة التنافر المعرفي والشعور بالذنب ولفترة طويلة وبشكل ضاغط فإن ذلك يقود للدخول في حالة من الضغوط النفسية والعضوية أحياناً والحاجة إلى تدخل علاجي للتخفيف منها.

صُعوبات الدراسة

- واجه الباحث بعض الصُعوبات خلال إعدادة للدراسة وجمع المعلومات وتطبيق أدوات الدراسة على العينات، ويمكن إيجاز الصُعوبات بما يلي:
- ١- صُعوبة الحصول على عينة كافية من المُطلّقين على الرغم من ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع الكويتي، فضلاً عن الأسلوب المُتبع في الوصول لأفراد العينة؛ وذلك لتحسّس العديد منهم في الحديث عن الطلاق وتفصيله خصوصاً الإناث، بالإضافة إلى عدم وجود مكان مُخصّص يمكن أخذ الحالات منه.
 - ٢- لم يعثر الباحث على مقياس عربي مُحكّم يمكن الاعتماد عليه في قياس التنافر المعرفي لدى المُطلّقين.
 - ٣- طول اختبار التنافر المعرفي؛ مما أفقد بعض الحالات الرغبة أو الجدية في حله، على الرغم من اختصار عدد الفقرات من (٢٠٠) إلى (١٠٠) بند بما يتناسب مع أهداف الدراسة.
 - ٤- صُعوبة الحصول على أداة مُحكّمة تقيس الذنب المرتبط بالطلاق؛ ذلك أن معظم مقاييس الشعور بالذنب - التي اطلع عليها الباحث - كانت بنودها تقيس الذنب بشكل عام.
 - ٥- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع التنافر المعرفي والشعور بالذنب لدى المُطلّقين عالمياً، فضلاً عن عدم وجود أي دراسة عربية - في حدود اطلاع الباحث - تناولت بحث التنافر وأثره على المُطلّقين، مما يؤثر على قدرتنا في تعميم نتائج الدراسة على المُجتمعات العربية.

التوصيات والمقترحات

- خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي من شأنها - في حال تحققها - رفع مستوى الوعي المجتمعي والفردى بأسباب الطلاق ونتائجه وآثاره وعلاقته بالتنافر المعرفي والشعور بالذنب، ومن تلك التوصيات والمقترحات ما يلي:
- 1- القيام بالمزيد من الدراسات التي تربط بين التنافر المعرفي وبعض المتغيرات الأخرى؛ وذلك لندرة الدراسات العربية حول هذا المتغير.
 - 2- القيام بمزيد من الدراسات التي تتناول مشاعر الذنب والندم والاكْتئاب لدى المطلّقين، وعلاقتها ببعض المتغيرات كمركز الضبط (الداخلي/ الخارجي).
 - 3- العمل على إنشاء اختبارات مُتخصّصة تقيس الشعور بالذنب والتنافر المعرفي من خلال البُعد الأسري والزواجي، وتكون ذات عدد بنود مناسب.
 - 4- إقامة مركز إرشادي حكومي (مجاني) على مستوى عالٍ من أهل الخبرة والتخصص، يهتم بمشكلات الأسرة والمرأة ومحاولة الحد من حالات الطلاق ومعالجة نتائجه في حالة حدوثه، وقد يستفاد من ذلك في إمكانية الحصول على بعض الحالات التي يُمكن أن تُستخدم كعينات لدراسات مُستقبلية تُراعى فيها الخصوصية والسريّة.
 - 5- قيام وزارات الدولة والهيئات والمؤسسات الحكومية ذات الصلة بتعليم المجتمع وتثقيفه بحقوق الزوجين وواجباتهما، وبخاصة المقبلون على الزواج، من خلال عقد الدورات واللقاءات وإصدار الكُتيبات والنشر في وسائل التواصل الحديثة.

قائمة المراجع



أولاً - المراجع العربية :

- ١- الأنصاري، بدر محمد (٢٠٠١م). بناء مقياس للذنب وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت. الكويت : جامعة الكويت.
- ٢- الأنصاري، بدر محمد (٢٠١٤م). المرجع في مقاييس الشخصية (طبعة ٢). القاهرة : دار الكتاب الحديث.
- ٣- الثاقب، فهد ثاقب (١٩٩٦م). أنماط الطلاق وخلفيات المطلّقين في المجتمع الكويتي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ١٤، ٨-٣٣.
- ٤- الثاقب، فهد ثاقب (١٩٩٩م). المرأة والطلاق في المجتمع الكويتي : الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية. الكويت : جامعة الكويت.
- ٥- الجرداوي، عبدالرؤوف؛ الصالح، عبدالله غلوم (١٩٩٦م). مُطلّقات صغيرات في المجتمع الكويتي. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع.
- ٦- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧م). النشرة السنوية للإحصاءات الحيوية (الزواج والطلاق). استرجع في (٤ يناير ٢٠١٨م)، http://www.capmas.gov.eg/Pages/StaticPages.aspx?page_id=5034
- ٧- الحصناوي، سعد عبدالزهرة (٢٠٠٧م). دراسة مقارنة في الشعور بالذنب بين طلبة الصف الثالث المتوسط الفاقدين للأب وأقرانهم غير الفاقدين. مجلة آداب المستنصرية، ٤٦، ١-٤٠.
- ٨- دائرة الإحصاء العامة (٢٠١٧م). إحصاءات الزواج والطلاق. استرجع في (٤ يناير ٢٠١٨م)، http://www.dos.gov.jo/dos_home_a/main/vitality/vital_index2.htm

- ٩- سعيد، أفرح إبراهيم (٢٠١١م). الشعور بالذنب لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ١٨، ٣٣٧-٣٩٢.
- ١٠- سلامة، ثريا عبد الحميد؛ غباري، نائر أحمد (٢٠١٦م). التنافر المعرفي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية في ضوء مُتغيّري النوع الاجتماعي والكلية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١٢، ٣١-٣٤.
- ١١- شلبي، ثروت محمد (١٩٩٠م). الطلاق والتغيّر الاجتماعي في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على مدينة جدة. جدة: دار المجمع العلمي.
- ١٢- الشمري، جاسم فياض (٢٠٠١م). الشعور بالذنب لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة آداب المستنصرية، ٣٦، ١٦٥-١٩١.
- ١٣- شوكت، رنا (٢٠١٦م). التنافر المعرفي لدى طلبة كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية. مجلة كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية، ٢٢، ٨٢٥-٨٤٨.
- ١٤- صالح، زينة علي؛ حسين، نغم هادي (٢٠١٨م). الشعور بالذنب وعلاقته بالأحكام التلقائية الذاتية لدى النساء المطلقات في محافظة القادسية. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ٣، ٢٤٦-٢٦٠.
- ١٥- العظامات، عمر عطالله؛ العتوم، عدنان يوسف (٢٠١٨م). التنافر المعرفي وعلاقته بأساليب التفكير ومصادر الدعم الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٢٢، ١٤-٢٨.
- ١٦- علي، منتهى مطشر (٢٠٠٣م). الشعور بالذنب وعلاقته بالاكْتئاب لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- ١٧- عياد، فاطمة (٢٠٠٧م). الفرق في الاكْتئاب بين عينتين من أطفال الأسر المطلقة والأسر المستقرة في المجتمع الكويتي. مجلة معهد القضاء، ١٣، ٢٢-٢٩.
- ١٨- قاسم، نزار (٢٠١١م). الشعور بالذنب وعلاقته بالاكْتئاب لدى المراهقين. مجلة آداب المستنصرية، ٥٥، ١-٢٧.

١٩- قطامي، يوسف محمود (٢٠١٢م). نظرية التنافر والعجز والتغيير المعرفي. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢٠- قمر، مجذوب أحمد (٢٠١٥م). الشعور بالذنب لدى طلاب الجامعات السودانية وعلاقته ببعض المتغيرات: جامعة دنقلا نموذجاً: دراسة ميدانية على طلاب جامعة دنقلا. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٣، ٢٥٥ - ٢٧١.

٢١- المالكي، عبد الرزاق فريد (٢٠٠١م). ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة: أسباب واتجاهات - مخاطره وحلوله (دراسة ميدانية). أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٢٢- المعمري، وفاء بنت سعيد بن مرهون (٢٠١٥م). الأسباب المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلّقين والمطلّقات في المجتمع العُماني. مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ٦، ١٠٦ - ٢٦.

٢٣- هادي، أنوار مجيد (٢٠١٠م). الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة بغداد. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

٢٤- الهيئة الاتحادية للإحصاء (٢٠١٥م). إحصاءات الزواج والطلاق. استرجع في (٤ يناير ٢٠١٨م)،

<http://fcsa.gov.ae/ar-ae/Pages/Statistics/Statistics-by-Subject.aspx>

٢٥- وزارة التخطيط التنموي والإحصاء (٢٠١٧م). النشرة السنوية للإحصاءات الحيوية (الزواج والطلاق). استرجع الموضوع في (١٧ أبريل ٢٠١٧م)،

<http://www.mdps.gov.qa/ar/knowledge/Publications/Population/MarriagesDivorcesDB2014.pdf>

٢٦- وزارة العدل (٢٠١٧، ٢٠٠٧). النشرة السنوية للإحصاءات الحيوية (الزواج والطلاق). استرجع في (١٧ أبريل ٢٠١٧م)،

https://www.csb.gov.kw/Error_Page.aspx?aspxerrorpath=/Socan_Statistic.aspx

ثانياً - المراجع الأجنبية :

- 1- Allahyani, M. H. A. (2012). The relationship between cognitive dissonance and decision-making styles in a sample of female students at the University of Umm Al Qura. *Education*, 132(3), 641-664.
- 2- Amato, P. R. (2000). The consequences of divorce for adults and children. *Journal of marriage and family*, 62(4), 1269-1287
- 3- Amato, P. R., & Previti, D. (2003). People's reasons for divorcing: Gender, social class, the life course, and adjustment. *Journal of family issues*, 24(5), 602- 626.
- 4- Amato, P. R., & Rogers, S. J. (1999). Do attitudes toward divorce affect marital quality?. *Journal of Family Issues*, 20(1), 69-86.
- 5- Australian Bureau of Statistics.)2015(. Marriages and Divorces, Australia, Retrieved January 5, 2018, from <http://www.abs.gov.au/AUSSTATS/abs@.nsf/DetailsPage/3310.02015? Open Document>
- 6- Brehm, J. W. (1956). Postdecision changes in the desirability of alternatives. *The Journal of Abnormal and Social Psychology*, 52(3), 384- 489.
- 7- Cassel, R. N., & Chow, P. (2000). The cognitive dissonance test (DISS) manual.
- 8- Chow, P. (2001). The psychometric properties of the cognitive dissonance test. *Education*, 122(1), 45-49.
- 9- Cohen, G.J.& Weitzman, C.C. (2016). Helping children and families deal with divorce and separation. *American Academy of Pediatrics*, 138(6), 1-11.

- 10- Colman, A.M. (2015). A dictionary of psychology (4 ed.), Oxford University Press. Retrieved April 26, 2017, From <http://www.oxfordreference.com.kulibrary.vdiscovery.org/view/10.1093/acref/9780199657681.001.0001/acref-9780199657681-e-8176>
- 11- Eurostat statistics explained. (2011). Marriage and divorce statistics, Retrieved April 17, 2017, from http://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php/Marriage_and_divorce_statistics
- 12- Festinger, L. (1957). A theory of cognitive dissonance. Stanford, CA: Stanford University Press.
- 13- Festinger, L., & Carlsmith, J.M. (1959). Cognitive consequences of forced compliance. *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 58, 203–210.
- 14- Festinger, L., Riecken, H. W., & Schachter, S. (1956). When prophecy fails. *Ann Arbor: University of Michigan Press*.
- 15- Hacker, W. (2011). The effects of divorce on the perception of cohabitation. *Undergraduate Research Journal for the Human Sciences*, 10(1).
- 16- Harmon-Jones, E., & Harmon-Jones, C. (2007). Cognitive dissonance theory after 50 years of development. *Zeitschrift für Sozialpsychologie*, 38(1), 7-16.
- 17- Hirsch, M. (2001). Guilt and subjective feelings of guilt in the context of separation and divorce. *Praxis der Kinderpsychologie und Kinderpsychiatrie*, 50(1), 45-58.
- 18- Jones, W. H., & Kugler, K. (1993). Interpersonal correlates of the Guilt Inventory. *Journal of personality assessment*, 61(2), 246-258.
- 19- Joseph, R. J., & Rangaiah, B. (2017). Gender differences in cognitive dissonance. *International Journal of Indian Psychology*, 4(3), 73-77.

- 20- Kasti, H. Y., Mansori, N., Mohammadi, A. Z., & Abadi, Z. A. (2008). The relation of inclination and guilt feeling of divorce on stress, depression and anxiety of those are to divorce in Esfahan and Arak. *Family Research*, 4(3), 263-275.
- 21- Khatri, A. & Sousa, A., (2015). Guilt: Dissecting the construct (A Short Commentary). *Indian Journal of Applied Research*, 5(7), 650-653.
- 22- Kiiski, J., Määttä, K., & Uusiautti, S. (2013). "For better and for worse, or until...": On divorce and guilt. *Journal of Divorce & Remarriage*, 54(7), 519-536.
- 23- Komarnitsky, K. (2014). Cognitive dissonance and the resurrection of Jesus. The fourth R magazine. Retrieved 25 Sep. 2017, from <http://www.westarinstitute.org/resources/the-fourth-r/cognitive-dissonance-resurrection-jesus/>
- 24- Kubany, E. S., & Watson, S. B. (2003). Guilt: Elaboration of a multidimensional model. *The Psychological Record*, 53(1), 51-90.
- 25- Law, J. (2015). *A Dictionary of Law*. (8 Ed.), Oxford University Press. Retrieved 17 Apr. 2017, From <http://www.oxfordreference.com/view/10.1093/acref/9780199664924.001.0001/acref-9780199664924-e-1202>
- 26- Lester, D., & Yang, B. (2009). Two sources of human irrationality: Cognitive dissonance and brain dysfunction. *The Journal of Socio- Economics*, 38(4), 658-662.
- 27- McLeod, S. A. (2016). Id, Ego and Superego. Retrieved in May 2, 2017, from www.simplypsychology.org/psyche.html
- 28- McMullen, J. G. (2011). Alimony: What social science and popular culture tells us about women, guilt, and spousal support after divorce. *Duke journal of gender law & policy*, 19, 41-81.

- 29- Metin, I., & Camgoz, S. M. (2011). The advances in the history of cognitive dissonance theory. *International Journal of Humanities and Social Science*, 1(6), 131-136.
- 30- Moon, M. (2011). The effects of divorce on children: Married and divorced parents' perspectives. *Journal of Divorce & Remarriage*, 52(5), 344-349.
- 31- Mosher, D. L., (1965). Interaction of fear and guilt in inhibiting unacceptable behavior. *Journal of Consulting Psychology*, 29, 161-167.
- 32- National Vital Statistics System(NVSS). (2014). National Marriage and DivorceRate Trends. (CDC), Centers for Disease Control and Prevention. Retrieved in April 17, 2017, from https://www.cdc.gov/nchs/nvss/marriage_divorce_tables.htm
- 33- Philip,G.,& Richard,J. (1999) Psychology and life. New York: Stony Brook.
- 34- Price, S. J., & McKenry, P. C. (1988). *Divorce: Family studies text series*. California: Sage Publications, Inc.
- 35- Rijavec, K. N. (2015). Emotional changes after divorce in women. DOI: <http://dx.doi.org/10.15633/9788374384919.08>
- 36- Stalder, D. R. (2012). The role of dissonance, social comparison, and marital status in thinking about divorce. *Journal of Social and Personal Relationships*, 29(3), 302-323.
- 37- Stanchi, K. (2013). What cognitive dissonance tells us about tone in persuasion?. *Journal of Law and Policy*, 22(1), 101-142.
- 38- Stice, E. (1992). The similarities between cognitive dissonance and guilt: Confession as a relief of dissonance. *Current Psychology*, 11(1), 69-77
- 39- Tilghman-Osborne, C., Cole, D. A., & Felton, J. W. (2010). Definition and measurement of guilt: Implications for clinical research and practice. *Clinical Psychology Review*, 30(5), 536-546.

- 40- Thompson, I. S., Barnhart, R. G., & Chow, P. (2008). Using DISS-R to compare the dissonance scores of four groups: Incarcerated Adults, High School, College and University Students. *College Student Journal*, 42(1)115-131.
- 41- Van Veen, V., Krug, M. K., Schooler, J. W., & Carter, C. S. (2009). Neural activity predicts attitude change in cognitive dissonance. *Nature Neuroscience*, 12(11), 1469-1474.
- 42- Walters-Chapman, S. F., Price, S. J., & Serovich, J. M. (1995). The effects of guilt on divorce adjustment. *Journal of Divorce & Remarriage*, 22, 163-177.
- 43- Whitbourne, S. K. (2012). The definitive guide to guilt: The five types of guilt and how you can cope with each. *Psychology Today*, Retrieved in May 4, 2017, from <https://www.psychologytoday.com/blog/fulfillment-any-age/201208/the-definitive-guide-guilt>
- 44- Wietzker, A., Buysse, A., Loeys, T., & Brondeel, R. (2012). Easing the conscience: Feeling guilty makes people cooperate in divorce negotiations. *Journal of Social and Personal Relationships*, 29(3), 324- 336.
- 45- Wietzker, A., Loeys, T., & Buysse, A. (2013). The role of guilt in the perception of divorce settlements depends on the divorce procedure. *Psychologica Belgica*, 53(4), 37-56.

Abstract

The present study aimed to investigate cognitive dissonance and guilt feeling among a sample of Kuwaiti divorcees compared to married people. The study sample was made of (108) participant divided into two groups 56 married participants and 52 divorcees, age ranged between (20-49) with an average of (31.9). In order to achieve the study aims two scales were used: cognitive dissonance test (DISS-R) by “Cassel, R. N., & Chow, P.” (2000), and the Situational Guilt Scale by “Al Ansari” (2014). Results revealed that there were significant differences in cognitive dissonance between married and divorced people, and between divorcees based on having children or not, while there were no significant differences in cognitive dissonance between divorcees based on sex. In terms of guilt feeling, the results of the study revealed no significant differences between divorcees and married people. Also divorcees themselves had no significant differences in guilt feeling based on sex or having children or not. In addition, the results showed significant differences between divorced males and females and their beliefs about the causes of divorce from their perspective. The full text of the study includes details of the results and discussion, as well as some of recommendations and suggestions made by the researcher.

Keywords: Cognitive Dissonance, Guilt Feeling, Divorce.

